مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة التاسعة عشر - العدد (٢٢٠) | شوال ١٤٤٥هـ / أبريل ٢٠٢٤م

وصايا كوصايا الصديق «رضي اللّه عنه»

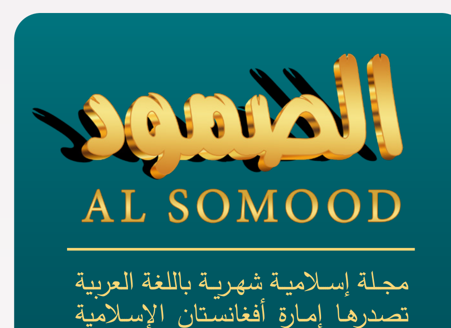


الإمارة الإسلامية فرصة ذهبية للدول المجاورة

♦ رسالة تهنئة من سماحة أمير المؤمنين المولوي هبة اللّه آخندزاده «حفظه اللّه» بمناسبة عيد الفطر المبارك

♦ حوار مع د.أسامة عزيز (مدير جامعة كابل)





السنة التاسعة عشرة
شوال ١٤٤٥هـ / أبريل ٢٠٢٤م
العدد (٢٢٠)

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood.af@proton.me

 www.alsomood.af

في هذا العدد

الافتتاحية: الشريعة الإسلامية؛ المدافع الأصيل والوحيد عن حقوق الإنسان

لا يختلف اثنان على أن سعي حكومةٍ ما إلى إشاعة الأمن وتثبيت أسُسه وتقوية ركائزه على أرضها من أوجب الواجبات وآكد المهمّات. ولا سبيل لعيش شعبٍ في بلاده آمنًا مطمئنًا قرير العين لا يخشى على دينه ونفسه وماله وعرضه، دون وجود العقوبات الرادعة الزاجرة للجُناة المعتدين، والحافظة الحامية لحقوق عامة الناس.
ومن أدوات إرساء دعائم الأمن في الأوطان – لا سيما الإسلامية – هي إقامة شريعة الإسلام السمحة التي تفيض بالرحمة والرفق كما تمتلئ بالحزم والإحكام؛ فتعود الحقوق لأهلها، وينال المتجاوز جزاءه.
فلم تَدَع شريعة الإسلام جانباً من جوانب الحياة إلا نظّمته وهذّبته وأرشدتنا إلى الطريقة المُثلى للتفاعل والتعامل معه؛ على سبيل المثال لا الحصر: في جانب إقامة الحدود الشرعية – والتي هي جزءٌ من الشريعة الإسلامية وقطرة من بحرها الواسع – نجد أنها (أي الشريعة الإسلامية) شرعت القتل قصاصًا من القاتل للمقتول؛ لمنع شيوع سفك الدماء وللردع عن الاستهتار بأرواح البشر. وفي هذا الصدد، نستحضر قول الشيخ محمد متولي الشعرواي في تبيان حكمة الشارع – سبحانه – من إنفاذ حد القتل قصاصًا بالقاتل، إذ يقول: «إن العقوبة حين شرعها الله لم يشرعها لتقع، وإنما شرعها لتمنع. ونحن حين نقتص من القاتل نحمي سائر أفراد المجتمع من أن يوجد بينهم قاتل لا يحترم حياة الآخرين، وفي الوقت نفسه نحمي هذا الفوضوي من نفسه؛ لأنه سيفكر ألف مرة قبل أن يرتكب جريمة.
إذن فالقصاص من القاتل عبرة لغيره، وحماية لسائر أفراد المجتمع ولذلك يقول الحق سبحانه: {وَلَكُمْ فِي القصاص حَيَاةٌ}. إن الحق يريد أن يحذرنا أن تأخذنا الأريحية الكاذبة، والإنسانية الرعناء، والعطف الأحمق، فنقول: نمنع القصاص. كيف نغضب لمعاقبة قاتل بحق، ولا نتحرك لمقتل بريء؟ إن الحق حين يشرع القصاص كأنه يقول: إياك أن تقتل أحداً لأنك ستُقتل إن قتلته، وفي ذلك عصمة لنفوس الناس من القتل».
وعلى الرغم من وضوح نظام العقوبة في شريعة الإسلام بحق القاتل، إلا أن للأمر شروطاً وتفصيلات واعبارات يعلمها العلماء الأفاضل، وليس هذا محلّ بسطها.
ومؤخراً، أعلنت المحكمة العُليا بإمارة أفغانستان الإسلامية، مراتٍ عديدة، عن تنفيذها لعقوبات شرعية بحق جُناة في جرائم مختلفة، وبإمكان القارئ الكريم الاطّلاع على تفاصيلها من وكالات الأنباء الأفغانية الناطقة باللغة العربية. وهذا أحد أسباب شيوع الأمن -بفضل الله- في ظل حكومة الإمارة الإسلامية؛ إذ أن المجرم يعلم قبل إقدامه على جرمه مالعقوبة التي تنتظره؛ فينزجر ويرتدع ويمتنع عن عدوانه.
أما أولئك البُلَداء، مدّعو الحفاظ على حقوق الإنسان – زعما – الذين يشنّعون على الإمارة الإسلامية إقامتها للشريعة الإسلامية – بما فيها الحدود الشرعية –؛ فلا يُقال لهم أكثر من أنّ إمارة أفغانستان الإسلامية التي لم تقبل بوجود ظِل لجندي محتل واحد على أرضها، والتي طردت جحافل المحتلين وطهّرت البلاد من دَنَسِهم؛ لا تسمح لمن تلطّخت أيديهم بدماء الأبرياء، الغارقون حتى آذانهم بالمجازر والإبادات الوحشية؛ لا تسمح لهم بأن يُملوا عليها أو أن يُحاضِروا لها عن الإنسانية وحقوق الإنسان والرحمة والرأفة والعطف!
وأمثال هؤلاء من زاعمي الدفاع عن حقوق الإنسان؛ يرون في القاتل إنسانًا ينبغي أن يدافعوا عن حقه في الحياة بأريحية، بينما لا يرون في المقتول المظلوم إنسانًا كان من حقه أن يعيش ويحيى كقاتله! يرون حق القاتل في القتل وسفك الدماء، بينما لا يرون حق المقتول في الاقتصاص له من قاتله ومجازاة القاتل جزاءً عادلاً تبرد معه حرارة الإنتقام وتخمد به نيران الثأر المتأججة في صدور أهل المقتول وذويه! فلولا هذا الاقتصاص العادل؛ لاستمرّ مسلسل هدر الدماء في المجتمع؛ هذا يقتل، وهذا يثأر، ثم ذلك ينتقم، وهكذا...
والواقع كفّة ميزانهِ راجحة دوماً للشريعة الإسلامية ولعدالة أحكامها ونجاحها في حماية الفرد والمجتمع من شيوع الجريمة وتفشّي البغي والفساد. وخير شاهد على ذلك هو تدنّي معدلات الجريمة في المجتمعات التي تقيم أحكام الشريعة الإسلامية في حياتها، بينما ترتفع معدلات الجرائم في غيرها.

نحن هاهنا تناولنا حدًا واحدًا – كمثال – من حدود عديدة عادلة شرعها الإسلام العظيم لحماية المجتمع وردع الظلمة وحفظ حقوق المظلومين. فأنعِم وأكرِم بالشريعة الإسلامية الغرّاء حاميةً حقيقيةً لحقوق الإنسان، ومدافعةً أصيلةً عن كرامتهم وعزّتهم.



رسالة تهنئة من سماحة أمير المؤمنين شيخ القرآن والحديث المولوي هبة الله آخندزاده «حفظه الله» بمناسبة عيد الفطر المبارك



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد:
قال الله تعالي: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥)﴾ سورة الأعلى
وعن ابن عباس رضى اللّٰه تعالىٰ عنه قال: «في آخر رمضان أخرجوا صدقة صومكم، فرض رسول اللّٰه ﷺ هذه الصدقة صاعاً من تمر أو شعير أو نصف صاع من قمح على كل حرٍ أو مملوكٍ ذكرٍ أو أنثى، صغيرٍ أو كبيرٍ». [رواه ابوداؤد]
وعنه قال: «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طُهرةً للصائم من اللغو والرفث، وطعمةً للمساكين». [رواه ابوداؤد]
وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». [متفق عليه]

إلى شعب أفغانستان المؤمن والمجاهد، وإلى جميع المسلمين في العالم!
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!
أمّا بعد: أهنئكم جميعاً بمناسبة عيد الفطر المبارك، تقبل الله منكم الصيام، والقيام، والصدقات، والدعوات، وسائر العبادات.

أيها الإخوة الأعزاء!
بداية يجب علينا أن نحمد الله تعالى على أن منّ علينا بنظام إسلامي شرعي، ونحن نعيش في ظل هذا النظام المقدس الطاهر، وبفضل الله عز وجل صمنا رمضان في أجواء آمنة وها نحن الآن نؤدي صلاة عيد الفطر ونحتفل بفرحته في رحاب آمنة.
يقول الله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [آية ٧ سورة ابراهيم].
ويقول الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨)﴾ [سورة يونس]
فكل نعمة يُؤَدَى شكرُها فإن الله عز وجل يزيدها، وإذا ما تم كفران النعمة -والعياذ بالله- فإن الله قد توعّد بالعذاب والعقاب وهو خطر عظيم، وعليه فإني أؤكد على إخواني المسلمين بألا يغفلوا عن شكر الله وليكونوا دائماً عباد الله الشاكرين، فإن الله تعالى قد من علينا بالنظام الإسلامي، والأمن، والأخوة، والوحدة، وجميع هذه النعم حُرمنا منها لعقود، واليوم إذ منّ الله علينا بهذه النعم فعلينا أولاً أن نشكره سبحانه على ذلك، وأن نشدّ أزر هذا النظام، ونحميه، ونسعى في إصلاحه، ونرجو التوفيق له ثانيا.
وإنّ العلماء -على وجه الخصوص- تقع على عاتقهم مسؤولية كبيرة في توجيه الناس ومسئولي الإمارة الإسلامية إلى عبودية الله عزّ وجل، والسعي في إصلاحهم، وتقديم النصح لهم، والوصية لهم بالخير،

والإحسان إليهم، ودعوتهم دائماً إلى العبادة.

كما أن أئمة المساجد مسؤولون عن الاعتناء بتصحيح معتقدات وأعمال وأخـلاق مأموميهم وذرياتهم، وحسن تربيتهم، والسعي المستمر في إصلاحهم، وحمايتهم من الفتن المعاصرة بشكل خاص.

تطبيق الشريعة الإسلامية:
إن الجهاد في سبيل الله من الأركـان المقدسة في الإسلام، وأهم أهداف هذا الركن هو إعلاء كلمة الله وتطبيق الشريعة الإسلامية، ومن أجل تحقيق أهداف الجهاد المقدس والحفاظ على تضحيات المجاهدين المبذولة في هذه السبيل فإن الإمـارة الإسلامية أعطت الأولوية لهذا الهدف الأساسي وبذلت شتى المساعي لتحقيقه، والمحاكم الشرعية تسعى جاهدة في تحقيق العدل، ومنع الظالم، والدفاع عن المظلوم، وتطبيق الحدود الشرعية والتعزيرات وفق مبادئ الشريعة ومن دون أي تمييز.

ومن أجل درء المنكر وإقامة المعروف تقوم (وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسماع الشكوى) بأداء هذا الواجب المقدس وفق ضوابط الشريعة، وتعمل مجالس شورى العلماء وذوي النفوذ بالتنسيق مع المسؤولين في الولايات وفق لوائح ومقررات على تنفيذ الأحـكـام الشرعية، وتقديم النصح والمشورة، والحفاظ على الوحدة بين العلماء، وتعزيز الثقة بين الإمارة الإسلامية والشعب، ويتم تكليف المسؤولين بإطاعتهم. وتمتد سلسلة هذه المجالس إلى المديريات، وتدريجيا سيتم إنشاء مجالس شورى العلماء وذوي النفوذ في جميع المديريات.
ومن واجب كل مسلم الدفاع عن المحاكم والرضا بقراراتها والانقياد لها، وتنفيذ توصيات مسؤولي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون معهم في أعمالهم، وقبول الشريعة بشكل فردي وجماعي.

التربية والتعليم:
من أجل التعليم الديني والعصري للجيل الجديد، فإن لدى وزارة التعليم هيكل واسع في جميع الولايات والمديريات، وقامت بتفعيل وتشغيل مئات المراكز الدينية والعلمية، كما تم إنشاء دور الأيتام في جميع الولايات وعدد من المديريات بغرض تربية وتعليم وكفالة جميع الأيتام، بحيث تتم إدارة هذه الدور من قبل رئاسة مستقلة.
كما أن من واجب كل أخ مسلم أن يحسن تربية أولاده، ويُعَلّمهم، ويتيح لهم فرص تلقي العلوم الشرعية.

الأمن:
لقد أمضت أفغانستان عقودا عديدة من انعدام الأمن والمتاعب والصعوبات، وبعد تعب وتضحيات ومشاق كثيرة منّ الله تعالى عليها بنعمة عظيمة بأن استتبّ فيها الأمن، وحقق فيها الأمن ظاهراً وباطناً، فالأمن الظاهري هو أن تكون حياة الناس وأموالهم وأعراضهم آمنة، والأمن الباطني هو تحقيق الحرية والاستقلال في البلاد وكلاهما نعمة عظيمة من الله.

والآن عليكم جميعاً أن تقوموا بحماية كلا النوعين من الأمـن، وأن تتعاونوا مع رجال الأمن في كافة الجوانب، وأن تعتبروا ذلك مسؤولية على عاتقكم؛ لأن الله أوجب علينا التعاون على البرّ ونهانا عن التعاون على الإثـم، لـذا امنعوا المفسدين فأنتم مسؤولون عن ضمان الأمن وتحقيقه، وإن أريقت دم إنسان بظلم فجميعنا مسؤولون؛ لأن الله أوجب على كل مسلم أن ينهى عن المنكر، فإذا لم تتعاونوا فلا يمكن لمسؤولي الأمن أن يتفقدوا منزلاً منزل، لذا اهتموا بأمن مدينتكم وأزقتكم وبيوتكم وتعاونوا مع المسؤولين في هذا الصدد.

الاقتصاد:
من الواجبات الشرعية للنظام الإسلامي وقيادته الاهتمام باقتصاد الرعية وبذل المساعي في تخلصهم من الفقر والفاقة وتوفير سبل كسب العيش لهم، وقد بذلت الإمـارة الإسلامية -قدر وسعها- جهوداً في إنشاء المصانع والشركات وتطبيق مشاريع ذات المنفعة العامة، حتى تتوفر بذلك فرص العمل وكسب النفقة للناس.
فهذه الجهود والمساعي مستمرة إلى حد ما، وبعض الأعمال والمشاريع قد بدأت بالفعل، ورغم ذلك عليكم ألا تجلسوا ساكنين! حاولوا بشكل فردي وجماعي توفير فرص العمل، أنشئوا الشركات والمصانع فيما بينكم، ومهدوا السبل للزراعة والصناعة، تكاتفوا مع الإمارة الإسلامية وعززوا اقتصاد بلدكم وطوّروه، والإمـارة الإسلامية بدورها ستهتم بتوفير فرص جيدة في مجال الزراعة، وإدارة وتنظيم المياه، وإنشاء المصانع، وتطوير الصناعة، والله عز وجل

سيبارك في جهودنا المشتركة وسيدبّر لنا اقتصاداً جيداً، توكلوا على الله واتبعوا كافة الطرق المشروعة في طلب الرزق واجتنبوا المعاملات المحرمة، اكسبوا المال الحلال ولا تعتمدوا على الغرباء ولا تتعلقوا بالآخرين!

التعامل مع كافة الأطراف في إطار الشريعة:

إن إمارة أفغانستان الإسلامية وفق سياستها الإسلامية والشرعية، تريد علاقات طيبة قائمة على الاحترام المتبادل مع الجميع، كما تطلب من الجميع عدم التشكيك في حسن نواياها، فقولنا ووعدنا التزام، ونأمل من الآخرين كذلك احترام حمى أفغانستان وتقدير مصالحها وكرامتها، ونريدهم أن يقيموا علاقات جيدة معنا.

إننا نسير قدما مع كافة دول المنطقة على ضوء الدين الإسلامي الحنيف وفي إطار سياسة متوازنة ومرتكزة على الاقتصاد، ونريد علاقات دبلوماسية واقتصادية جيدة مع الجميع، وعليهم كذلك أن يعتبروا الأمن والاستقرار والتطور في أفغانستان فرصة جيّدا لهم؛ فيحسنوا علاقاتهم معنا أكثر، ويخلقوا جوّاً من الثقة، ويعتمدوا استراتيجية قائمة على روح التعاون.

وقد تم تكليف وزارة خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية لتخلق أجواء من الثقة والطمأنينة مع الجميع، وخاصة العالم الإسلامي.

علاقات الإمارة الإسلامية مع العالم الإسلامي مبنية على أساس الأخوة، فجميع المسلمين إخوة لنا، وبناء على هذا المبدأ فلدينا دين ومعتقدات ومصالح مشتركة، ومن أجلها يجب أن تكون لدينا رؤية مشتركة، وأن نتشارك في آلام وأحزان بعضنا البعض، ونساعد ونتعاون فيما بيننا بقدر ما نستطيع.

إن تبني مثل هذا الموقف يمكن أن يقلل ويحل مشكلاتنا المشتركة، والإمارة الإسلامية تريد خلق مثل هذه البيئة.

القضية الفلسطينية:

إن قضية فلسطين قضية الأمة الإسلامية برمتها، ونحن ندين بشدة الغزو الإسرائيلي واحتلاله لغزة مرة أخرى، ونطلب من جميع الدول الإسلامية ومن العالم أجمع بأن يقف فوراً في وجه الظلم الإسرائيلي حتى ينتهي العدوان هناك، كما أن الأمة الإسلامية -على وجه الخصوص- تقع على عاتقها مسؤولية دعم قضية الفلسطينيين المضطهدين بكل قوة، والوقوف إلى جانب الفلسطينيين بصوت واحد وفي نطاق الإمكانيات المتاحة.

ومن المؤسف أن مدعي الدفاع عن حقوق الإنسان في العالم يتفرجون على الظلم الذي تتعرض له فلسطين، وحتى الآن لم يتخذ أي طرف دولي أية خطوات عملية لإيقاف هذه الفظائع، ولم يؤد مسؤوليته تجاه هذه المأساة العظمى.

مكافحة المخدرات:

إن حظر الإمارة الإسلامية زراعة المخدرات في البلاد جاء بناء على التكليف الشرعي والإسلامي، ثم التطبيق التام لقرار الإمارة الإسلامية في هذا الشأن من قبل المواطنين يعد إنجازا كبيرا، وإن تحقيق هذا الأمر العظيم يدل على عزم وإرادة الإمارة الإسلامية وعلى الدعم والتأييد الشعبي القوي الذي تحظى به الإمارة الإسلامية، وهذا الأمر مُشعِرٌ بأن أفغانستان ستتطهر من المخدرات بإذن الله.

كما أن جمع مدمني المخدرات في كابل والولايات وتسليمهم سالمين إلى ذويهم بعد العلاج مسؤولية شرعية أخرى قامت بها الإمارة الإسلامية، وبذلك تم رفع الحزن والألم عن كثير من أسر وعوائل هذا الشعب.

وجميع شعب أفغانستان مكلف بالتعاون مع المجاهدين في تطبيق هذا القرار.

إلى كافة المسؤولين والمجاهدين في الإمارة الإسلامية:

أوصيكم جميعاً الوصايا التالية، وعليكم العمل بها، وعلى كل مسؤول أن يشارك هذه الوصايا مع من دونه، حتى نتمكن من خدمة شعبنا بشكل جيد، والتعامل معه بالوجه الأحسن، وإعطائه حقوقه الشرعية:

١- على جميع المسؤولين أن ينتبهوا إلى أعمالهم، فحقوق كثير من أهل أفغانستان مرهونة بالوزارات، والولايات، والرئاسات، والإدارات، وأي إهمال من المسؤول ستضيع معه حقوق كثير من الناس، ولا عذر في الشريعة لغفلة وتقصير المسؤولين.

٢- على المسؤولين أن يعيشوا حياة أخوية فيما بينهم ويحفظوا أنفسهم من الأنانية والخلافات، وبهذا ستحفظ ثمرة الجهاد التي هي تقوية النظام الإسلامي، وقد نجح جهاد أفغانستان ضد الاتحاد

السوفياتي الشيوعي وانهزم الاتحاد السوفييتي؛ لكن لم يكن هناك اتفاق ووحدة بين المسؤولين بل تسربت فيهم الأنانية، فضاعت ثمرة الجهاد، ولم يقم النظام الإسلامي وتعرضت أفغانستان لمآسي ومشكلات كثيرة.

٣- الأمن لا يتحقق بالقسوة وكثرة سفك الدماء؛ بل الأمن إنما يتحقق بتطبيق الشرعية وإقامة العدل، وينعدم الأمن عند معارضة الشرع؛ لذا من الضروري إصلاح النفس، فخطيئة كل فرد ومسؤول تترك أثراً سيئاً على النظام بأسره.

٤ – إياكم والظلم، فإن دعوة مظلوم واحد سَتَهُزّ أركان النظام برمّته ؛ لأن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب.

٥- ينتظر أعداؤنا أن ينشأ اختلاف بين مسؤولي الإمارة الإسلامية مثل ما نشأ الخلاف بين المجاهدين بعد انتصار الجهاد ضد الشيوعية، لكننا نقول لهم بأن أمنيتكم هذه لن تحقق إن شاء الله. ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ الله عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

٦- إن شعب أفغانستان اضطهد كثيراً، وذاق الظلم والويلات، وقدم الكثير من التضحيات، ولم يتحقق هذا الانتصار إلا نتيجة تضحيات هذا الشعب، لذا عليكم احترام هذا الشعب وخدمتهم والاستماع إلى شكواهم، فهم بالأمس كانوا يسكنوننا في منازلهم ويتقاسمون معنا طعامهم، فإذا نسيناهم اليوم فإن ذلك ظلم وخيانة في حقهم وهذا لا يتناسب مع شأن المجاهد ومكانته.

٧- لا ينبغي مضايقة أي شخص ظلماً، وقبل اعتقال أي شخص يجب استجوابه أوّلا للتأكد من أنه لم يتقدم أحد بشكوى باطلة ضده، وحتى لا يلحق به من الأذية ما يفوق جريمته، لذا عليكم توخّي الحذر في ألا يلحق بأحد ضرر من دون حق.

٨- لا مكان للفرقة والتمييز في الإمارة الإسلامية، فرجل من الجنوب سيكون مسؤولاً في الشمال، ورجـل من الشمال سيكون مـسؤولاً ويخدم في الجنوب.

٩- الأفضلية والامتياز منوطان بالتقوى والكفاءة والأمانة، فلا ينبغي أن تُطرَح فكرة العِرقية واللغة والتوجه والقرابة عند المسؤولين، وإن كان أحد مصاباً بهذا الداء فيجب عليكم جميعا التنبه له ومنعه.

١٠- إذا كان شخص محتاجاً وعلمتم بذلك، فبادروا بالوصول إليه، ولا تنظروا إلى من هو؟ وأين هو؟

١١- سينقضي هذا الزمان، لذا علينا جميعاً أن نحاول أن نترك للأجيال القادمة تاريخاً حسناً وقوانين جيدة ومبادئ صالحة، وأن نجعل جُلّ اهتمامنا بالآخرة والحصول على مرضاة الله.

١٢- الله عز وجل رازقنا وحافظنا، وجميع قوى العالم لا تستطيع أن تسلب منا رزقاً أو تمنعه عنا، ولا أن تأخذ حياتنا، فتوكلوا على الله واجتهدوا في حصول مرضاته.

١٣- شجعوا الناس ورغبوهم في الأحكام والأخلاق الإسلامية، وادعوهم بالتي هي أحسن بدل الشدة والإجـبـار غير الـلازم، فبالشدّة ينفر الناس منكم وباللين والترغيب يتودد الناس إليكم.

١٤- حاولوا ألا تنسوا وتتركوا تلك العادات الشرعية والممارسات الدينية والمدارسة التي كنتم تقومون بها أيام الجهاد.

١٥- حافظوا على صلتكم بالقرآن الكريم، واقرؤوه ورتلوه ولو مرة واحدة في اليوم.

١٦ - لا تفرحوا بالوظائف المرموقة، ولا تحزنوا إذا عزلتم منها، فلا تعلقوا قلوبكم بالمناصب.

١٧- اتعظوا بحال الشخصيات من ذوي السمعة السيئة في النظام السابق، وتجنبوا جميع تلك التصرفات والسلوكيات التي تجلب لكم الشبهة والعار، واجتهوا في أن تتخلقوا بأخلاق السلف الصالح.

مساعدة الفقراء:

إنني أناشد الأثرياء وأصحاب الثروات في أفغانستان أن يتذكروا إخوانهم الفقراء والمحتاجين في هذه الليالي المباركة من العيد، فهم إخواننا ومساعدتهم ودعمهم واجب علينا، فساعدوا إخوانكم الفقراء والمحتاجين وفق وسعكم وطاقتكم.

وفي الختام أهنئكم جميعاً مرّة أخرى بعيد الفطر المبارك، حفظكم الله جميعا من كلّ شرّ ومكروه، وأسأل الله لكم التوفيق. والسلام

أمير المؤمنين شيخ القرآن والحديث
المولوي هبة الله آخندزاده -حفظه الله تعالى-
٢٧ رمضان ١٤٤٥ هـ ق
١٤٠٣/٠١/١٨ هـ ش ـ ٢٠٢٤/٤/٦ م



وصايا كوصايا الصديق «رضي الله عنه»

سيف الله الهروي

صدرت رسالة تهنئة أمير المؤمنين شيخ القرآن والحديث هبة الله آخوند زاده بمناسبة عيد الفطر لهذا العام في ٢٧ رمضان المبارك، والرسالة قيّمة وشاملة تنبئ عن مواقف واتجاهات الإمارة الإسلامية في الصّعيدين الداخلي والخارجيّ.

تنوّعتْ محتوياتُ رسالة هذا العام من التركيز على التزام المحاكم في الإمارة الإسلامية بتطبيق الشريعة وإقامة الحدود وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، إلى قضية الأمن الحاصل للشعب الأفغاني بعد عقود، وضرورة اهتمام أركان الإمارة الإسلامية بمشكلات الاقتصاد، والتربية والتعليم ومكافحة المخدّرات، وضرورة التعامل مع كافة الأطراف الإقليمية والدولية في إطار الشريعة والمصالح الدينية والاقتصادية للشعب الأفغاني المسلم، كما تطرقت إلى قضية القدس التي هي قضية كل مسلم وحر في العالم المعاصر الذي يسيطر عليه الصهاينة أيضًا، والتي دخلت أخيرًا مرحلة حرجة.

تمتاز رسالة أمير المؤمنين بنقطة مهمّة؛ وهي أنّ شطرًا كبيرًا منها كان عبارة عن وصايا وتعليمات وتحذيرات موجّهة إلى أركان الإمارة الإسلامية وأعضائها ومسؤوليها، وهي في ذلك تشبه وصايا الخليفة الراشد أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- لمّا وجه الأمراء الصحابة لقتال الروم والساسانية حيث كان يوجّه إليهم وصايا وتعاليم يلتزمونها في حياتهم الفردية والاجتماعية، فيأمرهم وينهاهم ويعظهم ويزجرهم.

ها هي اليوم -بعد أربعة عشر قرنًا- تشهد الأمّة الإسلامية من جديد زعيمًا يسلك مسلك الصديق الراشد في توجيه الوصايا لأمرائه ووزرائه وقادته، ولا يسلّطهم على رقاب الشعب تسليط الملوك والجبابرة أعوانَهم وأنصارهم وأتباعهم وأراذلهم على الشعوب قديمًا وحديثًا.

زعيمٌ يوصي أركان إمارته بمراعاة حقوق الشعب الأفغاني واجتناب التقصير والإهمال، ويوصيهم بأن يكونوا إخوة رحماء بينهم ويجتنبوا الغطرسة والخلافات، ويوصيهم بالتزكية وإصلاح النفس؛ فخطيئة كل فرد ومسؤول تترك أثرًا سيّئًا على النظام بأسره، ويوصيهم باجتناب الظلم، فإن دعوة مظلوم واحد سَتَهُزّ أركان نظام برمّته؛ لأن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، ويوصيهم بالوحدة والاعتصام ونبذ الفرقة والاختلاف؛ لأن ذلك حلم لأعداء الأمة المسلمة ومخططهم منذ قرون؛ ويوصيهم باحترام الشعب الأفغاني الذي اضطهد كثيرًا وذاق الظلم والويلات وقدم الكثير من التضحيات ولم يتحقق الانتصار على الإمريكان إلا نتيجة تضحيات هذا الشعب، ويوصيهم باجتناب اعتقال أي مواطن قبل التأكد والاستجواب حتى لا يلحق به ضرر بغير حق، ويوصيهم باجتناب النعرات الطائفية والإثنية والحزبية والمناطقية التي طالما أفسدت على الأمة المسلمة كيانها ووحدتها في القرون الأخيرة، ويوصيهم باللين والرفق بالناس واجتناب الشدة التي تنفّرهم، وأن لا ينسوا واجباتهم الدينية الفردية التي كانوا يقومون بها أثناء الجهاد ضد الولايات المتحدة وحلفائها؛ وأوصاهم أن يحافظوا على صلتهم بالقرآن الكريم.

وأخيرًا أوصاهم جميعًا بأن يتعظوا بمصير الشخصيات من ذوي السمعة السيئة في النظام السابق، ويتجنبوا جميع تلك التصرفات والسلوكيات التي تجلب لهم الشبهة والعار، وليجتهدوا في أن يتخلقوا بأخلاق السلف الصالح.

إنها وصايا ذهبية ومهمة للغاية، لبقاء أي نظام متين وحُكم رشيد ودوامه لمئات السنين، فلا شيء أخطر على هذه الأمة من الأموال التي تُبسط والمناصب التي توزّع، وإلى ذلك أشار نبيّنا عليه الصلاة والسلام حيث قال: "فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم". صلى الله على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وحفظ الله الإمارة الإسلامية وأميرها وجنودها ومسؤوليها جميعا وأيّدهم ونصرهم. آمين.

رسالة تهنئة بمناسبة عيد الفطر المبارك من المولوي تاج مير جواد (حفظه الله) نائب مدير المخابرات العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الكون والخليقة، وجاعل آدم في الأرض خليفة، وعلّمه أسماء الأشياء لحياة شريفة، والصلاة والسلام على صاحب الشفاعة والدرجة الرفيعة، الذي بذل قصارى جهده في حماية الشريعة، ومعقله بالمدينة، وعلى آله وأصحابه ذوي الهمم العالية العظيمة، وبعد!

أتقدم بخالص التهنئة والتبريكات للشعب الأفغاني المؤمن المجاهد، وقادة الإمارة الإسلامية الأفاضل، والمجاهدين الأعزاء، وأُسَر الاستشهاديين والشهداء، وجميع مسلمي العالم، خاصة أهل غزة المضطهدين المظلومين، نقول لكم: عيدكم مبارك، وتقبل الله صيامكم وقيامكم وطاعاتكم وجهودكم التي بذلتموها في شهر رمضان المبارك، ونسأل الله أن ينقذ مسلمي غزة المظلومين والمضطهدين من بطش الاحتلال الصهيوني الغاشم، وأن يعيد على المسلمين المضطهدين عيد الخلاص والحرية.

ولا شك أن أهل غزة من أكثر المسلمين على وجه الأرض تعرضا للظلم والاضطهاد في هذا العصر، ورغم أنهم يُمطرون بالقنابل والنيران، ويعيشون في ظروف صعبة في ظل الحصار والجوع إلا أن صبرهم وثباتهم ومقاومتهم ضد المحتلين والغاصبين تستحق الثناء والإشادة، وبإذن الله النصر حليفهم وسيحظون بحرية كاملة إن شاء الله.

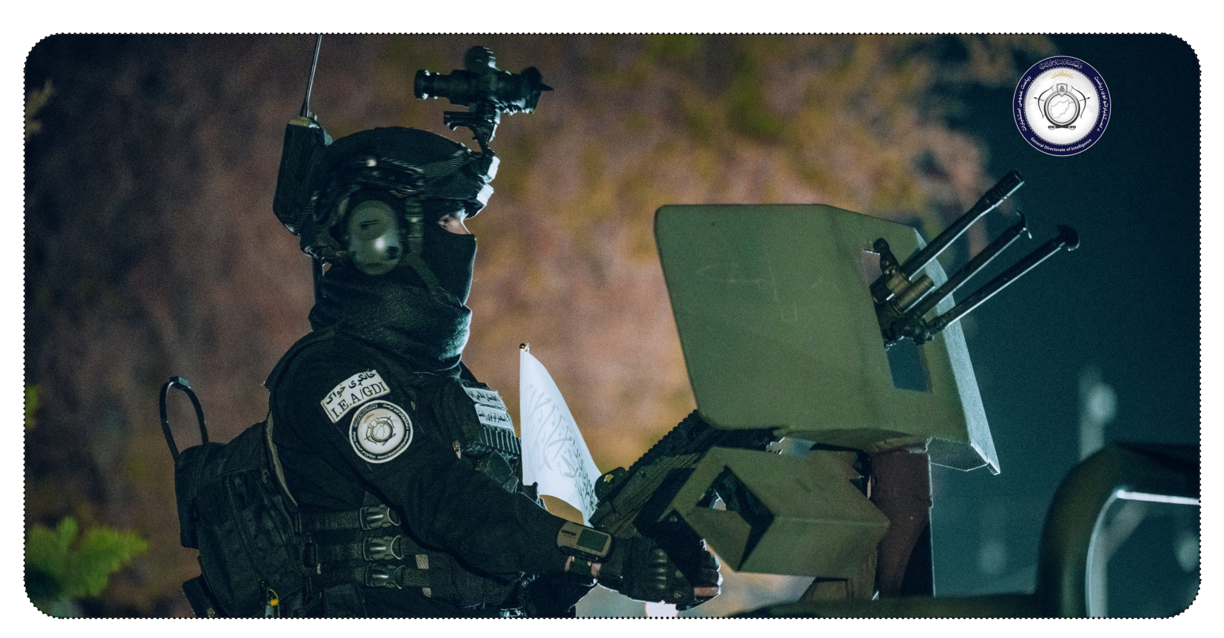
والله نسأل أن يعيد على جميع المظلومين المضطهدين عيد الحرية والنجاة.

ومن دواعي السرور ولله الحمد أننا نحتفل بعيد

فطرٍ آخر تحت إطار النظام الإسلامي الشرعي، وهذا النظام المبارك شُيّد نتيجة الجهاد المقدس والقتال والاستشهاد، النظام الذي بعث رسالة العفو والأخوة فور قيامه، النظام الذي يتزعمه علماء الدين الأجلاء، قادته وقواته من الطبقة الدينية العلمية الصالحة -نحسبهم كذلك-، قانونه الشريعة الإسلامية المقدسة، ومن خلال هذا القانون المبارك تحفظ حقوق جميع مواطني أفغانستان؛ فاستتب الأمن الشامل، وحفظت دماء الناس وأموالهم وأعراضهم.
وهذا النظام يسعى لرفاهية الناس من خلال استغلال الإمكانات المتوفرة لديه. وزالت الفجوة بين التعليم الديني والعصري كما حصل التوازن بينهما، وقُضي على الظلم، والقمع، والبطش وكافة أنواع فساد الأنظمة الفاسدة السابقة، وقاربت ظاهرة المخدرات والإدمان المشؤومة على الانتهاء، وانخفض مستواها إلى الصفر تقريبا، ويُراعى "الحكم بما أنزل الله" بشكل عملي في جميع الأمور.

بالروح السليمة، تعالوا لنمحو الجهل، ونستفيدَ من التطورات العلمية الحديثة لتعزيز نظامنا الشرعي، وتطوير بلدنا الغالي وازدهاره، بعيدا عن تقليد ثقافة ومعتقدات أجنبية.
يخالف الإمارةَ الإسلامية اليوم أعداءُ الإسلام وأولئك الذين لا يدركون قيمة هذه الإمارة لقلة فهمهم وعلمهم أو يعارضونها لأغراضهم الشخصية أو أولئك الذين يسعون لتحميل معتقدات ونظريات أجنبية مشؤومة على مجتمعنا المسلم.

يا أعداء الإسلام وأفغانستان، إن الإمارة الإسلامية في الحقيقة منارة عالية لمجد وعظمة أمة الإسلام، وهذه المنارة رفعناها وصنعناها ببركة الجهاد المقدس والقتال والاستشهاد وسنحميها بالجهاد والقتال والاستشهاد، ولا نخاف في هذا الطريق لومة لائم ولا نعبأ به، وكل من ينظر بعين سوء نحو منارة المسلمين هذه سنتخذ قرارا حاسما وعاجلا ضده أيا كان، وسنلقنه درسا لن ينساه أبدا.



أيها الشباب المسلم الواعي، نحن أمام مسؤولية عظيمة، ألا وهي تطهير مجتمعاتنا بشكل كامل من تأثير الأفكار المنحرفة الهدامة من الإلحاد والعلمانية، تلك الأفكار التي لم تعطنا غير الاحتلال، والعمالة والدمار خلال التاريخ المعاصر القريب، فهلموا لنعمل معا من خلال الجهاد الفكري واللساني والعلمي لتطهير مجتمعاتنا من تأثير هذه الأفكار المشؤومة، ونربي أجيالنا على الفكر الإسلامي الصحيح ونسلحها

وفي الختام أسأل الله الأجر والمثوبة العظيمة في الدنيا والآخرة لأولئك المجاهدين والأبطال الذين خرجوا خلال أيام العيد ولياليه لتأمين الأمن وحماية الناس، ويقضون أوقاتهم بعيدا عن أسرهم، ويبذلون جهودا كبيرة في هذا المجال، تقبل الله سعيكم، نفخر بكم وأنتم فخر جميع المسلمين.
جزاكم الله خير الجزاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حوار مع مدير جامعة كابل د.أسامة عزيز

تفريغ الحوار: مجلة الصمود

إن التعليم -لا سيما التعليم العالي- أحد شرايين الحياة المهمة؛ التي من دونها لا يمكن لمجتمع أو دولة أو أمة النهوض والارتقاء في سلم العزة والمجد. ولما يعنيه هذا الموضوع من أهمية ولما توليه الإمارة من عناية؛ قامت مجلة الصمود بتفريغ اللقاء الذي أجرته قناة (درر) الفضائية، بتاريخ 18 يوليو 2023م، مع مدير جامعة كابل السيد أسامة عزيز. وفيما يلي نص الحوار:

■ دكتور نحن نشكر لكم قبولكم الزيارة وأن تتيحوا وقتكم للقاء. لو في البدء تقدمون أنفسكم للمشاهدين.

بارك الله فيكم. مرحبًا بكم إلى جامعه كابل.
أسامه عزيز؛ رئيس جامعة كابل. وقبل هذا كنتُ محاضرًا في الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد. خريج كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد (في البكالوريوس والماجستير والدكتوراه).

أكملتُ رسالة الدكتوراه في كلية الشريعة والقانون في مجال الإدارة الإسلامية، وتحديداً في مكافحة الفساد بين الفقه الإسلامي واتفاقية الأمم المتحدة والقانون الأفغاني. وهي دراسة تحليلية نقدية مقارنة.

■ قبل البدء بتفاصيل هذه المقابلة، أراد الدكتور أن يوجهنا نحو هذه اللوحة الموضوعة في مقدمة مبنى



الرئاسة. دكتور، هذه اللوحة إلى ماذا تشير؟

هذه اللوحة؛ لوحة سند الاعتماد الأكاديمي، الذي مُنح من قِبل وزارة التعليم العالي إلى جامعة كابُل بدرجه الامتياز (A).

وجامعة كابُل كما تعرفون وترون من أكبر الجامعات بأفغانستان من الناحية المادية والمعنوية.



■ لو شاركتنا -في بدء هذا التعريف بالجامعه- بنبذة عامة حول هذه الجامعة؛ بتخصصاتها، وتاريخ تأسيسها.

مرحبًا بكم. جزاكم الله خيرًا. بسم الله الرحمن الرحيم.

جامعة كابل إحدى أكبر جامعات أفغانستان، وأُسِسَت في عام ١٩٣٢م، أي في العام الجاري أصبح عمرها ٩٠ عاماً.

يوجد في جامعة كابول ٢٢ كلية. وفي هذه الكليات يوجد ٧٠ برنامج بكالوريوس، و٢٢ برنامج ماجستير، واثنين من برامج الدكتوراة.

الجامعه تضم ٢٢ ألف طالب؛ عشرة آلاف منهم من الإنـاث، واثني عشر ألف من الذكور. كما يوجد ٦٠٠ أستاذ في الجامعة؛ ٤٥٠ منهم حاليًا يُدرّسون، والباقون خارج البلاد لأجل الحصول على الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه). هذه معلومات مختصرة عن جامعة كابل.

أما ما يتعلق ببرامج الماجستير؛ فيوجد برامج في العلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية، بالإضافة لمعظم بـرامـج الماجستير فـي العلوم العلمية؛ كالهندسة، والزراعة، والاقتصاد، وعلوم الحاسوب، والفيزياء.

أمـا فـي مستوى البكالوريوس؛ فيوجد عندنا ٧٠ برنامجًا في العلوم المختلفة؛ بدءًا من العلوم الشرعية والفيزياء والكيمياء والزراعة، وكل ما يجب توفره في الجامعة وما هو عام في العالم.

■ دكتور، حينما استلمتم رئاسة الجامعة، ما هي الحال التي وجدتم عليها الجامعة؟

نعم، أنا أصبحت رئيس الجامعة بعد ثلاثة شهور من فتح أفغانستان واستلام الإمارة الإسلامية الحكم. وكان من الضروري أن تكون أجواء الجامعة أجواءً أكاديمية، وأن يكون الجو مناسبًا للطلاب لتحصيل العلم، وكذلك للأساتذة بغرض التدريس؛ لأنه في الأعوام العشرين الماضية رأينا أنه، ليس فقط جامعة كابل، بل كل الجامعات كانت أجواؤها سياسية، والوضع السياسي كان متحكماً في الجامعات حتى ابتعدت عن الجو الأكاديمي. وبرأيي هذا من أخطر ما تواجهه الجامعات؛ لأننا في هذه الحالة لن نستطيع أن نُخرج جيلًا احترافيًا يخدم المجتمع، وقد فعلنا ذلك؛ لأنه من الضروري أن تكون الجامعة بعيدة عن السياسة، وأن لا تسيطر فيها جماعة خاصة أو فكرًا سياسيا خاص.

والنقطة الأخرى التي يجب أن أذكرها هنا؛ هي أن الجانب المتعلق بالبحوث في الجامعة كان ضعيفًا للغاية في ذلك الوقت، لم يكن البحث العلمي بشكل

يتوقع أن يكون في الجامعة. من أجل إجراء البحوث، هناك حاجة إلى مختبر مجهز خاصة في الموضوعات المتعلقة بالعلوم. إذا كانت المعرفة مقصورة على النظرية فإن الغرض من إنشاء الجامعة لم يتحقق.
عندما رأينا الكليات لأول مرة، وخاصة المعامل، كانت حالة مختبرات الجامعة مخيّبة للآمال للغاية، حتى أنه كان هناك ملايين الدولارات من التبرعات في ذلك الوقت!
زرتُ قسم الأحياء، وهناك رأيت بعض الزجاجات في خزائن المختبر. سألتهم: ماهي هذه الزجاجات؟ فقالوا: إنها تعود إلى ٣٠ عاماً، وأنه منذ ذلك الحين لم يعد أي إضافه إلى ذلك، وقد وضعوها في الخزائن

■ ما هي المختبرات التي طورتموها؟ وما هو الاحتياج الكلي؟

المعامل التي جهزناها خلال العام الماضي بمواردنا المحدودة؛ خمسة مختبرات، وهذه ليست كافية، فنحن لم نجهز تلك المعامل الخمسة بطريقة كافية. والجامعة لا تقتصر فقط على خمسة معامل. لدينا العديد من المعامل الأخـرى، كما تعلم أنها جامعة كبيرة، ونحن بحاجة إلى تطوير هذه المعامل بشكل أكبر.
خطتنا للعام المقبل هي تطوير مختبراتنا، وهذه هي أولويتنا، حتى لو كانت مواردنا محدودة لكننا سنركز



حتى لا تبقى الخزائن فارغة.
كان لهذا الأمر تاثير سلبي للغاية عليّ ولن أنساه أبدًا. لكن -الحمد لله- في العام الماضي عملنا على تطوير هذا المجال أيضًا.
أولويتنا أن تكون لدينا مختبرات مجهزة، بحيث لا يقتصر دور الطالب على الجوانب النظرية فقط؛ بل يجب أن تكون لديه خبرة عملية أيضًا. ولتحقيق هذه الغاية نحتاج إلى معدات، وقد عملنا من أجل ذلك في قسم الأحياء والفيزياء والهندسة، وخطتنا للعام المقبل هي إنفاق معظم الميزانية في هذا المجال.

على هذا الجانب. وبحسب
معلوماتنا، فقد حصلت وزارة التعليم العالي على ميزانية خاصة للبحث والتطوير، وهذا ما لم نشهده في العشرين سنة الماضية.
لدينا ميزانية خاصة في كل جانب من وزارة المالية، ولكن لم تكن هناك ميزانية محددة للبحث والتطوير في الماضي. الآن سنحصل عليها، وهي
بشرى سارة للجامعات.
في المستقبل سيتم حل معظم المشاكل المتعلقة بهذا الجانب.

■ **هل لجامعة كابل شراكات علمية أو شراكات أكاديمية مع جامعات أخرى؟**

تستمر بعض مذكرات التفاهم التي تم توقيعها سابقًا، لكن بعضها انتهى وانقضى وقته.
لدينا مذكرة تفاهم جارية حاليًا مع جامعة تايوان الصينية، وهم يتعاونون في الشؤون المتعلقة بقسم اللغة الصينية، ويواصلون تعليم اللغة الصينية هنا. إنها مذكرة تفاهم مفيدة.
ونحاول توقيع العديد من مذكرات التفاهم مع جامعات مختلفة في جميع أنحاء العالم. وقد بدأت بالفعل بعض الجهود.

■ **ذكرت أن هناك تفاهم قائم مع الجامعة في تايوان، ولكن ماهي الدول التي تجري تفاهمات بينكم وبينها؟**

بعض الدول التي نريد توقيع مذكرات تفاهم معها هي الدول المجاورة لنا، مثل: باكستان وإيران وبعض الجامعات التركية.
لقد قمت بزيارة إلى تركيا قبل بضعة أشهر، والتقيت مع قيادات بعض الجامعات، ونحاول تحقيق مذكرة تفاهم من تلك الزيارة، ونحاول
التعاون المتبادل مع الجامعات التركية.

■ **هل بينكم وبين الدول اتفاقيات للتبادل الثقافي أو تبادل الطلاب؟**

حاليًا ليس لدينا مثل هذه المذكرات. ومع ذلك، بالنسبة للمستقبل نحن مهتمون بهذه النقطة. يجب أن يكون لدينا مثل هذا الاتفاق في المستقبل؛ لأنه بدون هذا لا يوجد تعاون.
تُعد برامج التبادل الطلابي وبرامج تبادل أعضاء هيئة التدريس وسيلة لتبادل الخبرات بين الدول. إذا لم يكن هذا في مذكرة تفاهم، فأنا لا أعتقد أن مذكرة التفاهم مثمرة.

■ **هل كان التبادل الطلابي قائمًا في السابق؟**

في السابق كان هناك طلاب أجانب في جامعة كابل، لكنهم لم يأتوا من خلال برامج تبادل الطلاب؛ كانوا يدرسون في الجامعة ليس بناء على مذكرة تفاهم؛ وإنما جاءوا بشكل خاص بمفردهم، غالبًا لتعلم اللغات. ومع ذلك لم يكن لدينا برامج تبادل الطلاب في ذلك الوقت. لكن الآن لدينا مثل هذه الخطط.

■ **ما هي الخدمات التي تقدمها الجامعة الآن لطلابها؟**

تقدم جامعة كابل العديد من الخدمات للطلاب بجانب التدريس وأهمها مساكن الطلبة؛ ما يقرب من ١٥٠٠ طالب يعيشون في مساكن الطلاب، رتبت لهم الحكومة خدمات المأكل والإقامة؛ هنا يتم توفير ثلاث وجبات في اليوم، والجامعه تتكفل بمصاريف الإعاشة.
كما توجد مكتبة مركزية، ويوجد بها ١٥٠ ألف كتاب. كما يوجد لدينا مكتبات في كل كلية، ويمكن لطلاب تلك الكليات استخدامها.
يوجد أيضًا مركز للأبحاث في الجامعة، ويعمل الطلاب أيضًا هناك في أنشطة البحث.
هذه هي الخدمات الرئيسية التي نقدمها للطالب. وأعتقد أن أهم شيء لدينا هو أن جميع الطلاب في مرحلة البكالوريوس
يدرسون مجانًا بنسبة ١٠٠٪. وأعتقد أنه مع الموارد المحدودة، يُعد إنجازًا كبيرًا للإمارة الإسلامية أننا لم نحمي الجامعات فحسب؛ بل قمنا بتطويرها. في الوقت الحالي يزيد عدد الطلاب المسجلين حديثًا عن العام الماضي، ونحن لا نأخذ أي رسوم منهم، ونستمر في تقديم الخدمات لهم، أعتقد أن هذا جدير بالذكر.

■ **هل تعتمد الجامعة على التمويل الحكومي أم لديها مصادر دخل خاصة بها؟**

نحن نعتمد بشكل أساسي على الميزانية التي نحصل عليها من الحكومة. ومع ذلك، نتحصل على رسوم من الطلاب في برامج الماجستير والدكتوراه؛ بدأ هذا الامر في الحكومة السابقة واستمرينا عليه، لكن الإمارة الإسلامية خفّضت الرسوم؛ تم تخفيض ما يقرب من ٤٠٪ من الرسوم. إلى جانب ذلك، تمتلك جامعة كابل بعض مصادر الدخل الأخرى أيضًا؛ على سبيل المثال: معملنا الخاص بالرشاقة، ومختبرات الأدوية نجري فيها بعض الإختبارات والأنشطه مقابل رسوم محددة. هذه هي مصادر الدخل الأخرى. كما قلت لدينا برامج الماجستير والدكتوراه نحصل من خلالها على رسوم، وكذلك رسوم الاختبارات موجودة أيضًا.

■ **هل قامت الجامعة مؤخراً بأية نشاطات علمية مؤخرًا؟**

في العام الماضي حققنا إنجازًا جيدًا في المؤتمرات،

ويمكنني مشاركة بعض الأمثله معك:
في قسم الهندسة عقدنا مؤتمرًا حول كيفية صنع منازل ستكون أرخص، ولديها أيضا مقاومة للزلازل، ويمكن أيضا صنعها في وقت قصير. أفغانستان مكان تتكرر فيه الزلازل؛ لذلك يجب أن أنصح الدولة بما يجب أن تفعله في هذا الأمر.
أيضا في مجال العلوم البيئية قمنا بترتيب المؤتمرات. أيضًا في كلية الزراعة عقدنا المؤتمرات وشاركنا المخرجات مع الدولة لاستخدامها.
كما قمنا بترتيب مؤتمرين وطنيين كبيرين؛ كان تعليمنا العالي، وأجرينا مناقشات مثمرة هناك، وناقشنا المشاكل والتحديات، واقترحنا بعض الحلول في نهاية المؤتمر، نأمل أن نرى نتائج هذه المؤتمرات في المستقبل القريب إن شاء الله.

■ ما هي المشاكل التي تعاني منها الجامعة حالياً؟

إن المشكلة التي أود ذكرها لكم ليست فقط مشكلة جامعه كابل، إنها مشكلة في نظام التعليم العالي في أفغانستان الموجود من قبل؛ وهي ضعفنا في الأنشطة



أحدهما عن الحالة السياسية والاقتصادية الحالية؛ ناقشنا التحديات السياسية والاقتصادية للبلاد، وقدّم أساتذتنا مقالاتهم البحثية في ذلك المؤتمر الذي استمر ليوم واحد، قدّم الأساتذة في هذا المؤتمر مقالاتهم في جوانب مختلفة من التحديات المتعلقة بالكهرباء والهندسة وغيرها من المجالات، وشاركنا النتائج مع الوزارات المعنية.
المؤتمر الوطني الثاني الذي عقدناه قبل أيام قليلة كان حول تعزيز التعليم العالي.
كان هذا المؤتمر الأول من نوعه منذ ٩٠ عامًا من تاريخ جامعة كابل. شارك في هذا المؤتمر العديد من أساتذة الجامعات
الحكومية والخاصة وقدموا مقالاتهم البحثية. تلقينا ما يقرب من ٧٠ ورقة بحثية. واستمر هذا المؤتمر لمدة ثلاثة أيام. وقدموا مقالاتهم حول كيفيه تعزيز
المتعلقة بالبحوث؛ بحثنا العلمي ليس بالقدر الذي ينبغي أن يكون. المؤتمر الذي ذكرته لكم، والخلاصة التي توصلنا إليها هناك: أنه علينا التركيز أكثر على البحث العلمي؛ يجب أن يركز أعضاء وهيئة التدريس والطلاب لدينا على البحث العلمي. إذا أردنا أن نقف على أقدامنا يجب أن نركز على البحث العلمي، وأن نتعلم كيف نفعل ذلك. نحتاج إلى جهود، بشكل عام لدينا ضعف في هذا الصدد.
كما أخبرتك هذه هي أولويتنا، ونحن نركز على هذا المجال. ترتبط معظم مشاكلنا بذلك. في العلوم إذا قصرنا المحاضرات على الجانب النظري فقط؛ فهذا أمر غير مقبول، لذلك يجب أن نعمل بجد للتركيز على الممارسة العلمية بشكل أكبر، فالنظرية فقط ليست كافية، ما يدرسونه في الفصل يجب أن يمارسوه في

المختبرات.
حتى اليوم، في الصباح، شاركت في اجتماع في المتحف الوطني، وقلت إن افغانستان بلد تاريخي وعندما تأتي الشركات الأجنبيه للبحث الأثري هنا؛ يجب أن يشارك طلابنا أيضًا في ذلك، حتى يكون لدينا متخصصون في المستقبل.
باختصار المشاكل الرئيسية التي نواجهها اليوم؛ هي نقص الممارسة في التعليم العالي؛ هذا أولاً.
مشكلة أخرى، لا تواجهها جامعة كابل، لكن تواجهها جامعات أخرى في الولايات؛ وهي قلة المباني. هذه الجامعات لديها مباني محدودة. هناك جامعات ليس لها أسوار محيطة. كما أخبرتك، كانت هناك أرقام تبرعات ضخمة قُدِمَت للحكومة السابقة في العشرين سنة الماضية، لكن إذا ذهبت إلى الولايات وشاهدت الوضع هناك؛ ستندهش!
جامعة كابل مثل الأم بالنسبة لبقية الجامعات؛ لديها موارد أكثر من الجامعات الأخرى، هذه الجامعة أفضل بكثير، لكن الوضع مختلف في الولايات. تحتاج جامعاتنا في الولايات إلى احتياجات أساسية للغاية؛ فهي تفتقر إلى الاحتياجات الأساسية للغاية مثل: جهاز العرض في الفصل، وتفتقر إلى المكتبات، وغيرها من الضروريات الأساسية. هذا بشكل مختصر لكم.

■ هل تعاني جامعة كابل من مشاكل في كادر التدريس حاليًا؟

في الوقت الحالي هذه ليست مشكلة كبيرة. عندما جئنا واجهنا مشكلة نقص المحاضرين. الحمد لله، في هذا العام قمنا بتوظيف محاضرين جدد؛ هذا أولًا.
ثانيًا: بعض المحاضرين الذين كانوا في بلدان أجنبية يتابعون درجة الماجستير والدكتوراة؛ عادوا وبدأوا بالتدريس. كما طلبنا من بعض المحاضرين المتقاعدين الذين ما زال لديهم قدرات بدنية وعقلية أن ياتوا مرة أخرى للتدريس. إذاً هذه هي الطرق التي حللنا بها المشكلة. كان هناك فئة أخرى أيضا؛ وهم أعضاء هيئة تدريس غادروا البلاد، لكن عندما رأوا الوضع هنا عادوا مرة أخرى.

■ هل لديكم خطط مستقبلية لتطوير الجامعة؟

بالطبع؛ نحن نخطط لزيادة برامج الماجستير والدكتوراه. وسنبدأ قريبًا في أربعة برامج ماجستير جديدة، بما في ذلك الصحافة، والعلوم الاجتماعية؛ وفي هذا القسم نخطط فقط لإضافة برامج دراسات أفغانستان الذي سيكون الأول من نوعه في تاريخ أفغانستان. وسنضيف برامج الماجستير في الكيمياء. هذه هي البرامج التي بدأنا فيها فعليًا بالتخطيط والعمل لبرامج الماجستير. لدينا أيضًا برامج ماجستير في مجالات محددة من الزراعة والتي نريد زيادتها إلى مجالات الزراعة الأخرى أيضًا. نخطط أيضًا لبدء برامج الدكتوراه في قسم اللغة العربية، وبدأنا العمل على هذا أيضًا، وسنفتتحه قريبًا.
هذه هي خطط تطوير التعليم العالي في الجامعة.

■ ما المقصود ببرنامج الدراسات الأفغانية؟

يجب أن أقول في هذا الأمر أنه في كلية العلوم الاجتماعية كان لدينا برنامج ماجستير يُسمى "دراسات النوع (Gender) والمرأة"؛ عندما جئت إلى هنا بدأتُ في تقييم برامج الماجستير المتاحة حاليًا؛ أردتُ أن أرى مدى أهمية البرامج في المجتمع، وما هي الأعراض من وراء هذا البرنامج، وما هي الفوائد التي ستعود على المجتمع؟
قامت لجنة مكونة من متخصصين بتقييم كل ذلك؛ وجدنا أن برنامج دراسات المرأة كان لا يحتاجه مجتمعنا، لم نجد شيئًا مثمرًا في مناهجه، ثم ناقشنا الموضوع مع أعضاء هيئة التدريس المعنيين، وقرّرنا استبداله ببرامج "دراسات أفغانستان".
في الوقت الحالي؛ الأجانب يقدمون لنا معلومات عن أفغانستان وتاريخها ومواردها وثقافتها ولغاتها وقبائلها، في الواقع يجب أن يكون لدينا مركز محلي يمثل مصدر معلومات حقيقية عن أفغانستان. في هذا البرنامج سيتمكن الطلاب من إجراء بحوث حول الجوانب الثقافية والاجتماعية والجوانب الأخرى لأفغانستان وكتابة أطاريح الماجستير حول هذا الموضوع.
هذا ما نعنيه بدراسات أفغانستان.

■ هل لديكم موقف رافض لفكرة تعليم البنات، أم اُتُخِذَ القرار بحيثيات أخرى؟

هذا سؤال يتم طرحه في الغالب، وأودُ أن أقول أنه لا يوجد أحد ضد تعليم المرأة. ولو كان هناك هذا الفكر؛ لكان تعليم الإناث قد توقف فور حكم الإمارة. في الواقع استمر تعليم المرأة لفترة طويلة، وما زال لدينا نفس الأشخاص في المناصب السياسية والإدارية.

القضية لها بُعدٌ آخر؛ القضية هي أن تعليم الإناث يحتاج إلى ترتيب ونظام معين.
في العام ونصف العام الماضي، كانت هناك جهودٌ جادة في هذا الصدد، ولأجل حل المشاكل الموجودة. لكننا لم نحقق ما هو مطلوب؛ الموارد محدودة، ونحن بحاجة إلى ترتيب الشؤون لهم.
من أجل الحصول على بيئة تحمي المرأة وتكون آمنة لها؛ تم إيقاف التعليم مؤقتًا، وأمل أن يكون هناك حل أساسي لهذا الأمر في المستقبل. ما أعنيه هو أنه يجب تحديد المساحات التي يمكن أن تخدم فيها النساء بشكل أفضل، ويجب أن تكون البيئة متوافقة مع الإسلام والتقاليد الأفغانية، وحتى يتمكن الناس من إرسال أخواتهم وبناتهم بثقة، والسماح لهم بمتابعه تعليمهم.
هذا ما تريده الإمارة وتعمل من أجله. أكرر أنه لم يقل أحدٌ أنه يجب حظر تعليم المرأة بشكل مطلق! آمل أن يكون هناك حل أساسي لهذه المسألة في المستقبل.
هذه الأمور التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار كانت هي السبب في القرارات. ومع ذلك، فيما يتعلق بحق المرأة في التعليم، قال القادة ذلك مرارًا وتكرارًا، وأوضحوا أنه يتعين علينا الانتظار حتى يحين الوقت الذي نحصل فيه على بيئة مناسبة.
يجب أن تدرس المرأة في المجالات التي يمكن أن تعمل فيها في المستقبل وتخدم طبيعتها الأنثوية. إنكار ذلك الأمر غير واقعي وغير منطقي؛ على سبيل المثال: نحن بحاجة إلى أنثى في الطب، ولكن يجب أن تكون البيئة مناسبة لها، ويجب أن تكون البيئة متوافقة مع الإسلام وتقاليدنا الثقافية الأفغانية. نحن على ثقة من أنه سيتم إنجازه، وأؤكد لكم ذلك، وقد أوضح القادة هذا الأمر مرارًا وتكرارًا.

■ هل انسحب قرار وقف تعليم الطالبات على الموظفات أو الأستاذات في جامعة كابل؟

تم إيقاف تعليم الإنـاث، لكن لم يتم إبعاد أي من الموظفات رغم توقف عملهن. تستمر المحاضِرات والعاملات في تلقي رواتبهن أثناء وجودهن في منازلهن. تأتي الموظفات في اليوم الأخير من كل شهر، ويوقعن حضورهن طوال الشهر، ثم يستلمن رواتبهن. هذا يدل على أنه لا يوجد حظر مطلق.
إذا كان هناك حظر مطلق؛ فلماذا لا يزالون يتقاضين رواتبهن؟! هذا يعني أن القادة يعملون على الحل، وحتى ذلك الحين يتقاضين رواتبهن.

■ هل حصلت تغييرات في الفترة التي استلمتم فيها رئاسة الجامعة في جانب التطوير الإداري أو البنية الهيكلية للجامعة؟

هناك تغيير إيجابي في هذا الجانب: جميع الجامعات في أفغانستان لديها ثلاثة نواب للرئيس؛ نائب رئيس الجامعة للشؤون الإداريـة، ونائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، ونائب رئيس الجامعة لشؤون الطلاب، كما قلت لكم قبل قليل -بعد حكم الإمارة- تم التركيز على البحث؛ وخصصنا له ميزانية محددة.
ومن التطورات المهمة؛ أننا أنشأنا مكتب النائب الرابع لرئيس الجامعة؛ وهذا المنصب هو نائب رئيس الجامعة للتأليف والبحث والترجمة، حتى نتمكّن من العمل بشكل أساسي في مجالات البحث والتأليف.
إنها أخبار جيدة لجامعتنا، وآمل أن تتطور أنشطتنا المتعلقة بالبحوث؛ لأن هذا سيحل المشكلة التي ذكرتها لكم في البداية.

■ هل من رسائل للدول والمنظمات المهتمة بقضايا التعليم؟

في هذا الصدد، رسالتي هي أن الإمارة الإسلامية قد استلمت الحكم حديثًا وما زلنا ننتظر الاعتراف بحكومتنا. في رأيي يجب أن يبقى التعليم بعيدًا عن الشؤون السياسية؛ إذا أرادت الحكومات العالمية التعاون مع أفغانستان، وكانت تريد حقًا مساعدة الشعب الأفغاني، فعليها أن لا يتأثر تعاونها على أساس القضايا السياسية. يجب أن لا تكون الجامعات سياسية! للأسف يفعلون ذلك؛ أعني أنهم يتعاملون مع التعليم عن طريق الجانب السياسي، بينما المتلقي المباشر للتعليم هو الشعب الأفغاني. نحن لا نعمل لمجموعة معينة أو فكر معين؛ هذا قطاع تعليمي ويجب على الحكومات العالمية والمنظمات الدولية التعاون مع القطاع التعليمي بعيدًا عن القضايا السياسية.
هذه رسالتي للعالم.

■ ماهي الأشياء التي يمكن أن تساهم فيها معكم هذه المنظمات؟

هناك العديد من المجالات التي تحتاج فيها الجامعات إلى المساعدة؛ على سبيل المثال: تحتاج إلى مساعدة في المباني والمختبرات والمكتبات. وهناك احتياجات أخرى للجامعات.

أفغانستان على وشك تحقيق نهضة تنموية شاملة

د. ياسين أقطاي – الجزيرة

في أعقاب زيارتي أفغانستانَ الشهر الماضي، واجهت ردود أفعال مفاجئة لسلسلة المقالات التي كتبتها. في الحقيقة سعيت في هذه المقالات إلى نقل التطورات والمواقف التي يمكن متابعتها بسهولة من خلال المصادر المفتوحة، بصفتي شاهد عيان على الأحداث.

ويبدو أن استغراب القرّاء ناتج عن تصور خاطئ لأفغانستان تحت حكم طالبان، حيث يظن البعض أنهم مجرد مسلحين لا يملكون مؤهلات تعليمية، أو رؤية، أو أخلاقًا، أو مهارات في إدارة الدولة، ولكن طالبان كما يوحي اسمها اتحاد طلابي؛ أي أن مهنتهم هي الدراسة، والمعرفة، والعلم، والتعليم. فكلمة "طالبان" جمع كلمة طالب في لغة البشتو.

لم يكن من المتوقع أن تقدم أفغانستان أي شيء هام للعالم الغربي، وذلك بسبب حربها التي لا هوادة فيها ضد الولايات المتحدة على مدار ٢٠ عامًا، ونمط حياتها المنعزل عن العالم قبل ذلك.

ولكن، كما قلت سابقًا، فإن أفغانستان تستحق كل الاهتمام والتقدير، وذلك بفضل ما حققته من سلام واستقرار في جميع أنحاء البلاد، من خلال العفو العام الذي أعلنته عقب توليها الحكم، بعد كل تلك الصراعات الدموية الطويلة.

ففي النهاية، يعتبر المجتمع الأفغاني مجتمعًا تقليديًا للغاية، حيث تُعدُّ العادات فيه ـ لا سيما الثأر ـ منتشرة بشكل واسع وقوي. وفي ظل مثل هذا المجتمع، لا يُعدُّ إعلان الدولة العفوَ العام أمرًا سهلًا، ناهيك عن تطبيقه. فإعلانُ الدولة العفوَ يتعارض مع عادات وتقاليد وأعراف الشعب، مما يجعل مواجهة المقاومة



أمرًا شبه مستحيل.
فقد تعلن الدولة العفوَ، لكن يستمر الناس في اتباع عاداتهم ويصرّون على الأخذ بثأرهم، مما يؤدي إلى استمرار حلْقة العنف والحرب دون نهاية. ولكن تمكن زعيم طالبان، هبة الله آخوند زاده، من تطبيق العفو من خلال نص قصير استلهمه من فعل الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – عند فتح مكة المكرمة. فكان لهذا النص تأثير أقوى من جميع التقاليد والأعراف والعادات، مما أدى إلى تطبيق العفو على أرض الواقع.

في الواقع، تؤثر أحكام إمارة أفغانستان الإسلامية بشكل قوي على جميع التقاليد المخالفة للإسلام، فهناك العديد من العادات والتقاليد التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية، وتظلم المرأة فيها ولا تمنح أيّ حقوق أو قانون، وهي عادات مؤثرة للغاية في المجتمع الأفغاني.
ولكن هذه التقاليد تخضع الآن لقانون إمارة أفغانستان الإسلامية، مما يؤدي إلى تطبيقها بشكل عام لصالح الناس، وبشكل خاص لصالح المرأة. وهذه تفاصيل مهمة لا يمكن أن يراها أولئك الذين ينظرون فقط من خلال الصور النمطية التي تنتجها وسائل الإعلام الغربية حول قضية تعليم المرأة.
بالإضافة إلى ذلك فإن الوضع فيما يتعلق بتعليم النساء ليس كما يُعتقد على الإطلاق. فقد بلغَنا أن هناك استعدادات جادة لإنشاء نظام لتعليم الفتيات في الجامعة.

تشهد أفغانستان لأول مرة منذ ٤٥ عامًا، بيئة من الاستقرار والسلام في جميع أنحاء البلاد. ومن أبرز نتائج هذا الاستقرار انطلاق حملة تنموية جادة في البلاد، حيث تتوالى أخبار الاستثمارات التي لا يمكن تحقيقُها إلا بوجود حكومة مركزية قوية ومستقرة.
وكنتُ قد ذكرت في مقالات سابقة أن أفغانستان تنتظر المستثمرين الأجانب. وفي الواقع بينما لا يزال المستثمرون الأجانب مترددين؛ بسبب غموض بروتوكولات الاعتراف بأفغانستان لدى الأمم المتحدة، فقد بدأت الحكومة الأفغانية في تسريع وتيرة استثماراتها الخاصة.

من النتائج البسيطة الملموسة لمكافحة الفساد في أفغانستان، تحسين استخدام ميزانية الدولة بشكل فعّال. ففي الآونة الأخيرة تمكنت أفغانستان من تسديد جميع ديونها الكهربائية للدول المجاورة لأول مرة في تاريخها.
وفي إطار التطورات الإيجابية في أفغانستان، تم حفر ٦ آبار نفط جديدة في حقل أمو داريا، مما أدى إلى زيادة مستوى الإنتاج اليومي إلى ١٣٥٠ طنًا.



وبذلك أصبح هنالك الآن ٢٤ بئر نفط جاهزة للإنتاج. وعلاوة على ذلك تم اكتشاف حقول نفط جديدة في العديد من المناطق الأخرى. وبفضل هذه التطورات تسير أفغانستان بخطى سريعة نحو الانضمام إلى قائمة الدول المنتجة للنفط.
وكما ذكرنا، سابقًا، تُعدّ الموارد البشرية إحدى أهم نقاط القوة في أفغانستان. وقد اقترحنا أنه يمكن توجيه الاستثمارات كثيفة العمالة، مثل استثمارات النسيج أو الزراعة وتربية الحيوانات، إلى البلاد للاستفادة من هذه الموارد.
ويشير مشروع بناء سد ضخم على نهر جيحون – والذي يجري العمل على إنشائه بوتيرة سريعة – إلى

أن أفغانستان ستشهد نهضة تنموية أسرع بكثير مما كان متوقعًا.
لطالما شكل مشروع قناة قوشتيبة حُلمًا كبيرًا وأملًا عظيمًا لجميع الأفغان، خاصة سكان الولايات الشمالية، منذ زمن بعيد. وبفضل إرساء الإمارة الإسلامية الاستقرارَ والأمانَ في البلاد، أصبح هذا الحلم قاب قوسين أو أدنى من التحقق. فمع إتمام هذا المشروع ستتحول الصحراء القاحلة في شمال أفغانستان إلى أراضٍ زراعية خصبة ومناطق صناعية مزدهرة.
ويعتمدُ المشروع على نقل حوالي ٦٥٠ مترًا مكعبًا من



الماء في الثانية من نهر جيحون إلى صحراء ولايات بلخ وجوزجان وفارياب، مما سيؤدي إلى تحويل ٣٠٠٠٠٠ هكتار من الصحراء إلى أراضٍ زراعية خصبة.
ويبلغ عرض القناة ١٠٠ متر في المتوسط، وعمقها ٨,٥ أمتار، وارتفاع الماء فيها ٦,٥ أمتار.
وتبدأ القناة من نهر جيحون في منطقة كلدار بولاية بلخ، مرورًا بصحراء منطقة كلدار، وتتقاطع مع طريق "هراتان – مزار شريف".
ومن المتوقع أن يتم إنجاز المرحلة الأولى من المشروع خلال ٦ أشهر تقريبًا. ويمكن اعتبار هذا المشروع بمثابة مشروع "الجنوب الشرقي الأناضولي (GAP)" لأفغانستان.
لا يخلو مشروع قناة قوشتيبة من بعض التوترات مع الدول المجاورة، وذلك بسبب قلة المياه التي ستتدفق إلى هذه الدول. ولكن يبقى التحدي الأكبر هو قدرة أفغانستان على إدارة هذا المشروع الضخم من خلال حكومة قوية ومستقرة.

في الواقع تشير هذه التطورات إلى مَن كان مسؤولًا عن تأخير تنمية بلد غني بالتاريخ والثقافة، في قلب آسيا الوسطى، يتمتع بإمكانات قوية للغاية، من حيث الموارد البشرية والموارد الجوفية والمياه والموقع الإستراتيجي.
ففي غضون ٤٠ عامًا، لم يقدم المحتلون أيَّ استثمار نافع للبلاد سوى خلق ٤ ملايين مدمن على المخدِّرات، ولكن الآن مع عودة البلاد إلى أصحابها الشرعيين، فإن أفغانستان على وشك تحقيق نهضة تنموية شاملة.
ولكن لا أدري إن كانت هذه الأخبار تعد بشرى سارة أم سيئة لأولئك الذين يتحدثون عن المهاجرين الأفغان باستمرار. فمن الواضح أن السلام الداخلي والنمو الاقتصادي المتزايدين يومًا بعد يوم في أفغانستان يشيران إلى أن هجرة الشعب الأفغاني ستتوقف تمامًا، بل قد تصبح هناك هجرة عكسية إلى أفغانستان.

* * *

إمارة أفغانستان الإسلامية
فرصة ذهبية للدول المجاورة

صادق رحمتي

لا أحد ينكر أن الدول المجاورة يكمّلُ بعضُها بعضًا، وبينها -في الغالب- مشتركات دينية وثقافية ولغوية، ولها مصالح ومنافع مشتركة، شئنا أم أبينا، وبينها حق الجوار وحقوق لا تحصى ولا تعد. وربما أدّت الغفلة عن أهمية دول الجوار إلى أمور لا تحمد عقباها وتضر بمصالح الجميع، وربما دفعت بالجوار إلى دار البوار، وأحالت الفرص إلى تحديات والخير إلى شر، وذهبت بالآمال أدراج الرياح، وقتلت الكفاءات والمواهب وأودت بها إلى الهاوية، وربما حدث الهرج والمرج واختلط الحابل بالنابل.

وبالمقابل فإن الانتباه واليقظة لأهمية دور دول الجوار؛ يشيع الخير وينشر النفع، ويعمّر ويبني البلدان.

وإن انتصار الإمارة الإسلامية في جهادها ضد الاحتلال الأمريكي وحلفائه؛ كما يصبّ في مصلحة أفغانستان وشعبها، فهو كذلك يصبّ في مصلحة الدول المجاورة والمنطقة، وكما استفادت أفغانستان من هذا الانتصار التاريخي، استفادت منه أيضًا حكومات الجوار والمنطقة. وكما هو معلوم أنّ أفغانستان كانت، قبل ثلاثة أعوام، بلد حرب ومخدرات وفساد وفوضى وأضرار ومخاطر عابرة للحدود أضرّت بالبلاد وبدول الجوار وربما بدول أخرى، فأدّى وجود الاحتلال إلى تكبيد أفغانستان وهذه الدول تكاليف باهظة في الأنفس والأموال، ووصل بالأوضاع الأمنية والإنسانية إلى الحضيض.

أما اليوم، بعد تسلم الإمارة الإسلامية زمام الحكم، تبدّلت أحوال أفغانستان كليًا عما كانت عليه، وتحولت الأوضاع -في كافة المجالات- إلى أحسن



من أي وقت مضى، ونَجَت أفغانستان اليوم -بفضل الله- من التجارب السابقة والمريرة في العقود الأخيرة، وعادت روح الاستقلال والحرية إلى البلاد. وأصبحت أمامنا اليوم أفغانستان جديدة تتطلع إلى آفاق رحبة على كافة الأصعدة، وتسير نحو الازدهار والتعاظم، وأخـذت تنسى المـرارات والمصاعب الماضية، واختلفت اختلافً إيجابيًا عن أفغانستان السالفة.
والأعجب أن الإمـارة الإسلامية حقّقت كل هذه الإنجازات والمكتسبات دون مساعدة أو تمويل من أحد، بل كانت -منذ تولّيها زمام الحكم- تحت ضغوط سياسية وعسكرية من قبل جميع الدول، بما فيها دول الجوار، وواجهت الهجمات والاتهامات الإعلامية خلال السنوات الماضية، التي عمدت إلى تشويه صورتها، زورًا وبهتانًا؛ فقط لأنها قاومت الاحـتـلال ودافـعـت عن عقيدتها وأرضها وشعبها.

وفيما يلي نلقي ضوءًا على شيء من الإنجازات التي حققتها الإمارة الإسلامية وعادت بالنفع، بشكل مباشر أو غير مباشر، على الدول المجاورة:

أولا: تحرر أفغانستان من الاحـتـلال الأمريكي، وتخلصها من تبعات الوجود الأجنبي المسلح وتدخله في شؤون البلاد، وطردها المحتلين وعملائهم بشكل مخزي، بتضحيات جبارة امتدت لعشرين سنة؛ جرّ نفعًا للدول المجاورة؛ إذ أنقذها من دنس الاحتلال كما أنقذ أفغانستان منه، فلا يخفى أن الاحتلال من أكبر عوامل انتشار الفوضى والفساد في المجتمعات، وشرّه متعديًا لا محالة، وضرره يطال الجميع. ونجاح الإمـارة الإسلامية في تحرير أفغانستان؛ ساعد الدول، لاسيما الدول المجاورة، في التخلص من شرّ الاحتلال وشؤمه، وهو أمر يستحق الثناء والإشادة على كل حال. واليوم، حقيق بالدول المجاورة أن تقوم بدورها الإيجابي في أداء حق الجوار.

ثانيا: بسط الأمن بشكل لم يسبق له مثيل في كافة أرجاء البلاد بعد عقود من الفوضى، وإرساء السلام والأمن الشامل الذَين فقدتهما أفغانستان في العقود الأربعة الأخيرة فذاق الشعب الأفغاني -جراء غيابهما- ويلات الحرب والنزاعات.
وكانت الدول المجاورة تشتكي من أن فقدان الأمن في أفغانستان تسبب في زعزعة أمن بلادها وخلق المشاكل الاجتماعية وحتى السياسة. أما اليوم وبعد مضي قرابة الثلاثة أعـوام من الانتصار؛ أصبحت أفغانستان آمنة مطمئنة بفضل الله، بينما لا تزال مشكلات بعض الدول المجاورة قائمة؛ وهذا يعني أنهم في هذه المدة ارتكبوا أخطاء استراتيجية في هذا الصدد، ويجنون اليوم ما زرعوا ويقطفون ما غرسوا.

ثالثا: القضاء على زراعـة المخدرات التي عبرت أضرارها الحدود، والتي فشلت الدول الكبرى -رغـم توفر المعدات والإمـكـانـات لديها- في كبحها والقضاء عليها. ومع وصول الإمارة الإسلامية إلـى الـحـكـم فـي الـبـلاد، حظرت زرع وبيع واستهلاك كـافـة أنــواع الـمـخـدرات فـي الـبـلاد لاحـتـواء أزمـة المخدرات التي تعاني منها الـبـلاد. وأصـــدرت مرسوما بحظره في العام ٢٠٢٢م، وحققت الإمـارة الإسلامية إنجازات كبيرة جدًا في هذا الشأن، رغم أنها ورثت اقتصادًا قائمًا على زراعة وتجارة المخدرات، فشدّدت الأجهزة الأمنية إجراءاتها ضد مهربي وتجار المخدرات في البلاد، كما دمرت عشرات آلاف الأفدنة من الأراضي المزروعة بالمخدرات في عموم أفغانستان وحاربت هذه الظاهرة، وكافحت كل ما يتعلق بالمخدرات تجارة وزراعـة، وقامت بتدمير مصانع إنتاج المخدرات وتمكنت حتى الآن من تقليل زراعتها بنسبة أكثر من ٨٠٪ مقارنة بالماضي، مما قلّص بشكل ملموس وكبير من زراعة المخدِّرات وترويجها وتصديرها.
كما عالجت الإمـارة الإسلامية عشرات الآلاف من المدمنين.
كلنا نعلم أن أضرار المخدرات وما يتعلق بها لم يقف عند أفغانستان، بل كانت أضرارها عابرة للحدود ضاربة لأمن المجتمعات، والأسوأ أن الأمر تفاقم زمن الاحتلال رغم جميع الادعاءات والأكاذيب عن كبحها والقضاء عليها، بل إن وجود المحتلين أنفسهم أصبح سببًا رئيسيًا لانتعاش زراعة وتجارة المخدرات.
جهود إمارة أفغانستان الإسلامية في هذا المجال

تستحق الثناء والإشادة، وتعد فضلا كبيرا في حق الجيران والآخرين.

رابعا: إيقاف الحرب والاقتتال الداخلي بين الأطراف الأفغانية، التي أزهقت آلاف الأرواح، ودمرت البنى التحتية بالكامل. وإقامة حكومة مركزية تسيطر على كامل الأراضي الأفغانية، إلى جانب تشكيل الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية. النعمة المفقودة في العقود الأربعة الماضية والتي فقدتها أفغانستان منذ الغزو السوفييتي لها؛ وبالطبع تأثرت بذلك الدول المجاورة بشكل مباشر أو غير مباشر.

خامسا: التعاون التام والتفاوض مع سلطات الدول المجاورة في قضية المهاجرين الأفغان، وإعطاء صبغة قانونية للهجرة وترك الوطن قدر الإمكان، وحل مشاكل الإقامة بإصدار جوازات السفر وبالتالي منع الترحيل القسري للمقيمين الأفغان في الدول الأخرى، كما تم التركيز على متابعة قضايا السجناء الأفغان في الخارج وإعادتهم إلى أفغانستان. وللأسف فإن من الأمور التي اقترنت باسم أفغانستان منذ بداية الاحتلال السوفييتي حتى الاحتلال الأمريكي هي قضية التشريد والتهجير، ولم تكن لأفغانستان حكومة مستقلة مسؤولة عن هذه القضية والقضايا الأخرى، وكل من جاء كان همه جيبه ونفسه وعائلته. والحكومة السابقة، إضافة إلى هذا، كانت مبتلاة بمرض العمالة للمحتل، والذي كان أخطر من أي شي آخر.
ويعاني المهاجرون الأفغان في البلدان الأخرى من التضييق والإرهاق، ورغم عدم الاعتراف دوليًا، يعد تقديم الخدمات القنصلية للمواطنين الأفغان إنجازًا مهماً لإمارة أفغانستان الإسلامية تنتفع به الدول المجاورة بشكل مباشر، ولا تزال الجهود في هذا الصدد مستمرة حتى يطوى بساط هذه المشكلة بشكل كامل في مدة غير بعيدة بإذن الله.

سادسا: المبادرة إلى التعاون الشفاف المبني على الصداقة والأمانة مع دول الجوار والمنطقة. واللقاءات والزيارات المتعددة التي تجريها وزارة الخارجية مع ممثلي الدول المختلفة خير شاهد على ذلك. والجهاز الدبلوماسي لإمارة أفغانستان الإسلامية أصبح عنوانا رئيسيًا لأنباء الوكالات الرسمية وغير الرسمية في العالم، والذي يعترف به مسؤولوا هذه الدول ويشيدوا بجهوده، ومبادرة كابول للتعاون الإقليمي خير شاهد على ذلك.

سابعا: القضاء على المشاكل والهرج والمرج الذي كان على الحدود ويؤذي دول الجوار، رغم أن الحدود محمية بجدران خرسانية وأسلاك شائكة. وامتداد الحدود إلى آلاف الكيلومترات، قد يُصعّب من ضبطها، لا سيما على حكومة جديدة محاصرة بأنواع المقاطعات الظالمة، إلا أن الإمارة الإسلامية نجحت في ذلك بفضل الله.

ثامنا: أداء الديون إلى الدول الدائنة. تمكّنت شركة الكهرباء الحكومية في إمارة أفغانستان الإسلامية من أداء ديونها للدول الدائنة المجاورة) طاجيكستان، أوزبكستان، تركمانستان، إيران) والبالغة ٦٢٧ مليون دولار، والتي كانت قد اقترضتها حكومة الاحتلال في وقت سابق. كما سدّدت الشركة، مُقدّماً، فواتير الطاقة المستوردة من الدول المجاورة، وهي المرة الأولى التي تؤدي فيها أفغانستان ما عليها مقدّماً. وهذه الخطوة الناجحة في أداء حق الجوار أظهرت أن الإمارة الإسلامية -رغم جميع المشاكل الاقتصادية- على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقها تجاه الدول الأخرى، لاسيما المجاورة، في إطار حق الجوار. ولذلك فإن عليهم أيضا أن يدركوا أهمية الأمر، ويقوموا بدورهم لأداء الحقوق المتعلقة بالقرب والجوار.

تاسعا: مكافحة الإرهاب والتصدي للتنظيمات الإجرامية كتنظيم داعش الإرهابي الذي أرهق دول المنطقة ودول العالم، وقطع دابرهم من أفغانستان، وحماية الأراضي الأفغانية من أن تكون منطلقًا للإضرار بمصالح الدول الأخرى. بينما فشلت العديد من الدول ذات الإمكانات الهائلة في الوقوف ضده.
وكان الأعداء ينظرون إلى "داعش" كبديل لهم؛ ليقف أمام الإمارة الإسلامية ويسعى في أرض الأفغان فسادًا، والأسوأ أن بعض الدول المجاورة أيضًا كانوا معهم في نفس الفكرة ويتوقعون ما يتوقعون، ولكن جاء الأمر -بحمد الله- على خلاف ما كانوا يتوقع جميعهم.

إن من أبرز الخصائص التي تضمن نجاح أي حكومة في مسارها ومصيرها، هو تعاملها مع الدول المجاورة على أساس الاحترام والتعاطف والتكاتف، واحترام حق الجوار وتذليل السبل وخلق بيئة آمنة مطمئنة

للشعوب المجاورة، وإرساء السلام وفتح باب الحوار والثقة. الأمر الذي أحرزت فيه الإمـارة الإسلامية قصبات السبق. ورغم جميع المعوقات، تمكنت حكومة الإمارة من أداء حق الجوار بشكل كامل، حيث أنها رغم قلة ذات اليد والتضييقات والضغوط والمشكلات العديدة التي تعانيها من أول يوم سيطرت فيه على البلاد، قامت بجهود كبيرة على المستويين الإقليمي والعالمي لتحسين العلاقات الثنائية والمتعددة مع الدول المجاورة والمنطقة، ولعبت دورا محوريا في أمن المنطقة والعالم.
ونظرًا إلى عدم نجاح الدول المجاورة في القضاء على المشاكل والتحديات آنفة الذكر، فإن القضاء عليها -بالنسبة لأفغانستان- كان يعد أمرا شبه مستحيل، ولكن الإمارة الإسلامية تغلبت على كل واحد من هذه الأمور، وأثبتت للجميع بأنها الحكومة الأمينة على بلد كأفغانستان، وأنها النموذج الناجح الملائم لأفغانستان وأجوائها السياسية ونسيجها الإجتماعي الحافل، وأنها فرصة، لا تهديد، خاصة للدول المجاورة، وأن وجودها سبب خير وأمن واستقرار.

الأوضـاع في أفغانستان ليست قاتمة سـوداء كما تصورها شريحة كبيرة من وسائل الإعلام العالمي، فبعد مرور ثلاث سنوات تقريبًا على تولّي الإمارة الإسـلاميـة مقاليد الحكم فـي أفغانستان؛ ثمة إنجازات ومكتسبات مهمة لها. وإن كان هناك مشاكل وتحديات يواجهها الشعب اليوم؛ فإن السبب فيها هو عدم الاعتراف بالإمارة الإسلامية وتجميد الأموال والحصار والمقاطعة الظالمة.
إن ما ذكر من المكتسبات والإنجازات، بالإضافة إلى أمور أخرى، ليُعدّ فرصة كبيرة وتاريخية أمام الدول المجاورة لأفغانستان للخروج من الماضي المليء بالاتهامات والمخاوف والقيام بتحسين التعامل معها؛ وذلك باستغلال الفرص المتاحة حاليًا للتركيز على المشتركات الإسلامية والإقليمية، للنهوض نحو السلام والاستقرار الدائمين.
الإمارة الإسلامية تعتبر أمن المنطقة أمنها، وهو أمر مهم لديها. ولو أنّ الدول المجاورة قامت بالتعاون والتنسيق مع الإمارة الإسلامية في مختلف الصعد، وفـي إطـار احـترام السيادة الوطنية الأفغانية؛ فستتحقق إنجازات أكثر تستفيد منها جميع الدول، ناهيك عن الإنجازات التي حققتها الإمـارة داخل البلاد.
والمهم أن التغيير الذي سيكون لصالح الجميع لن يتحقق أبدًا من طرف واحد، وإنما يتحقق من جميع الأطـراف الداخلة فيه، فأفغانستان التي هي جزء واحد من هذه الأجزاء قامت بخطواتها نحو التغيير المأمول، وأظهرت ذلـك للجميع وهـي تنتظر من الآخرين أن يقوموا بدورهم في هذا المجال، حتى يتحقق التغيير ويأتي بآثاره الإيجابية.
فهذه الإمارة الإسلامية أتت بهذا الكم الرهيب من الإنجازات للدول المجاورة، فقط في ثلاث سنوات، فهاتوا إنجازًا واحدًا حققته الحكومة السابقة العميلة لصالحكم في عشرين عاما؟ وهل يأتي العملاء بغير الفساد والدمار والخراب؟ وهل يحقق العميل غير ما يُؤمر به من قبل أربابه؟ فإلى متى التغافل والتجاهل للواقع؟ وحتى متى الفرار من الحقيقة التي أضحت كالشمس في رابعة النهار.

وإن المحاولات الأخيرة لبعض الـدول المجاورة لن تغير شيئا من الواقع الـذي تعيشه أفغانستان والمنطقة، والتي تأتي من فشلها السياسي والفكري، وأنها تسير في فكرتها الماضية العقيمة واستراتجيتها الخاطئة، شاءت أم أبت، وأن هذه الاستراتجية تضر بها قبل أن تضر بالآخرين.

إن الإمارة الإسلامية، بجهودها المتواصلة، حظيت بالإعجاب والتقدير لدى الكثير من المنصفين، وهيأت مجالا خصبًا للجميع، بما فيه الـدول المجاورة، وأضافت التجديد والابتكار على ساحة أفغانستان دون أن تنزع منها استقلالها وهويتها، ووضعت كل شيء في موضعه، واقتلعت جذور الفساد المتراكم من أصوله وأطاحت به كليًا، وطـوت الصفحات الماضية بكل سلبياتها وفتحت بابًا جديدًا للتغلب على التحديات والسعي للاستقرار والتنمية من أجل غدٍ أفضل لشعبها وسائر الشعوب.
وإمـارة أفغانستان الإسلامية بحكم موقعها على رأس السلطة اليوم تتحمل مسؤولية أكبر تجاه الوطن والمواطن، فهناك فرق كبير بين كون الإمارة الإسلامية جماعة مقاتلة في السابق تقاوم الاحتلال، وبين كونها تمسك بزمام الحكم وتدير البلاد حاليًا، فلكل مرحلة طبيعتها ومتطلباتها، والجماعة المقاتلة لها هدف محدد ويتركز نشاطها ونضالها على القتال لتحرير الوطن، والمهمة التي تسعى لها الإمـارة الإسلامية اليوم هي بناء الوطن وخلق بيئة آمنة مطمئنة لأبنائها والتغلب على التحديات التي يعيشها الوطن والتركيز على إعماره وبنائه من جديد.



هاتي صلاح الدين ثانية فينا

هذه الكلمة ارتجلها العلامة أبو الحسن الندوي في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، يبدي فيها مشاعر المسلمين -لا سيما في الهند- إزاء قضية فلسطين، أكد فيها العلامة على إسلاميّة القضية الفلسطينية في المقام الأول، وضرورة اتّباع المنهج الإسلامي لحلها.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:
فلي الشرف العظيم أن أتكلم باسم هذا المجلس الموقر في مثل هـذا الموقف الدقيق الحساس باسم المسلمين جميعا في مشارق الأرض ومغاربها، وباسم مئات الملايين في شبه القارة الهندية، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على عالمية القضية الفلسطينية، وإنسانيتها، وإسلاميتها، إنني في هذه الساعة المتأخرة من الليل لا أريد أن أطيل، وأن أشق عليكم، إنما أقتصر على دعاء في هذه الساعة المباركة الميمونة، وفي رحاب البيت، أقتصر على دعاء واحد، وأرجو الله أن يتقبل هذا الدعاء في هذه الساعة المباركة في ليلة الجمعة المباركة، وهو أن يقيض الله لفلسطين، بل للمسلمين جميعا، بل للإسلام صلاح الدين الأيوبي الثاني، وإذا كانت حكمة الله تبارك وتعالى اقتضت أن تختار من بين الأكراد كرديّا يتوارى نسبه بعد ثلاث أو أربع وسائط في ظلمات الجاهلية، وقد أسلم أباه قريبا، فلم يكن عريقًا في الإسـلام، فكيف لا تقتضي حكمة الله ورحمته أن تختار عربيًا، ينحدر من أصول عربية إسلامية عريقة في القدم. كيف لا تقتضي حكمة الله أن تختار من بين العرب ومن بين المسلمين صلاح الدين الأيوبي الثاني. إنني أخاطب الأمة العربية بلسان خير الدين الزركلي الشاعر العربي، إن الحل الوحيد لقضية فلسطين أن يبرز صلاح الدين على مسرح القضية الفلسطينية، وعلى مسرح الجهاد الإسلامي مرة ثانية، يقول الزركلي:

هاتي صـلاح الديـن ثانية فينا
وجددي حطين أو شبه حطينا

هاتي صلاح الدين -أيتها الأمة العربية المسلمة- ثانية فينا، وجددي حطين أو شبه حطينا.
ماذا كان سر انتصار صلاح الدين الأيوبي الانتصار الباهر الذي حيّر العالم، وغيّر مجرى التاريخ؟ إنما السرّ أنه كان مسلما مؤمن محمديا لا يعرف غير لغة القرآن، ولا يعرف غير لغة الإيمان، ولا يعرف غير لغة الحنان، والمسلمون ما زالوا ولا يزالون.
اكتبوا عني أيّها الكتّاب بقلم عريض! وسجلوه أيها المستمعون الكرام: إن المسلمين إلى هذا الوقت -وإن كانت المادية الرعناء، والتربية العصرية قد فعلتا فعلتهما- فهم لا يفهمون غير لغة القرآن. إن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، مهما تعددت لغاتهم، ومهما فاق ذكاؤهم، ومهما فاقت ألمعيتهم وعبقريتهم، إلى الآن لا يفهمون إلا لغة محمد عليه الصلاة والسلام الذي آمنوا به كنبيّ خالد، وكرافعٍ علم الجهاد المقدس، إنهم لا يفهمون غير لغة القرآن مهما أُقحمت عليهم اللغات، ومهما فُرضت عليهم الثقافات، ومهما تنوعت في بلادهم الحضارات، إنهم لا يفهمون، ولن يفهموا، وإلى أن يرث الله هذه الأرض ومن عليها لا يفهمون إلا لغة القرآن.
خاطبوا المسلمين بلغة القرآن أيها الإخوان لا بلغة السياسة! أثيروا فيهم الحنان، والإيـمـان، بكلمة الجهاد، بكلمة الحنين إلى الشهادة، إنهم لا يزالون يحسنون فهم هذه اللغة، إنما كان سر سيطرة صلاح الدين على القلوب والأرواح في أنه فهم هذا السر، وفطن لهذه النقطة. إن المسلمين لا يندفعون إلا بدافع الجهاد، فجمع تحت رايته الإيمانية أشتاتاً من القيادات، وضروبًا وأنواعًا من الشعوب الإسلامية، يستغرب الأوربيون الغربيون، كيف استطاع صلاح الدين الأيوبي أن يوحد كلمة العالم الإسلامي الممزّق المتشتت، المنقسم على نفسه، وكيف استطاع أن يجمع هذا العالم المترامي الـذي تعدت عناصره، وتعدت ثقافاته، وتعددت مذاهبه الفقهية، كيف استطاع أن يوحد العالم الإسلامي في هذه الفترة الحالكة العصيبة تحت رايـة محمّد عليه الصلاة والسلام، ذلك فقط، لأنه رفع راية محمّد عليه الصلاة والسلام، لم يرفع راية القومية العربية.
اسمحوا لي أن أقـول: أنا هندي الأصـل، أنا هندي الثقافة، أنا رجل ولـدت ونشأت في الهند، ولكن أؤمن بمحمد عليه الصلاة والسلام، وأؤمن بالقرآن.
إن هنالك قلوبا تُعدّ بالملايين، تهفو، وتصبو إليكم، وتستهين في سبيلكم بأجسامها وحياتها وسلامتها.
إن مذبحة كبيرة وقعت في الهند في أحمد آباد في مدة قريبة، وماذا كان السبب؟ ذلك لأجل التجمع الإسلامي الكبير الذي حصل تأييدا لقضية فلسطين، إنما وقعت هذه المجزرة، ووقـع هذا الاضطراب الطائفي الهائل لأن المسلمين في أحمد آباد تجمعوا على بعد الدار، وحيلولة البحار، وعدم معرفتهم للغة العرب، تجمّعوا هذا التجمع الخالد التاريخي ليدافعوا عن قضية فلسطين، وذلـك برهان ساطع على أن هنالك قلوبا مخلصة، لا يعرف مدى إخلاصها إلا الله تبارك وتعالى. قلوب مؤمنة صادقة، لا تعرف لغة السياسة، ولا تعرف اللباقة، إنما تعرف الإيمان، إنما تعرف الحنان، إنما تعرف لغة القرآن، فأنتم تملكون ثروة لا تملكها أمريكا، ولا تملكها روسيا، تلك ثروة الإيمان، تلك ثروة الإيمان الدافق، تلك قوة الإيمان

التي استطاعت أن تُظهر العالم الإسلامي كله، وتكوّن حضارة، وتكوّن دولة من أكبر الدول والإمبراطوريات، وهي تستطيع والحمد لله في هذا الوقت، أقول هذا في رحاب البيت العتيق، إن هذه الثروة موجودة. ولكنها تحتاج إلى إثارة، تحتاج إلى تحريك، تحريك صادق مؤمن.

وفيكم الأمــل، إنـنـي أرجــو الـلـه أن يستخدمكم في هذه القضية، وأن يجعل منكم صلاح الدين الأيوبي الآخر، وليس الأخير، والإسلام كمثل غيث لا يدرى أوله خيرٌ أم آخره كما جاء في الحديث النبوي الشريف، وإني أقول لك أيها الأخ الكريم! أيها الزعيم! أنا أتبرك بتراب نعل الفرسان في ساحة الجهاد، وأفضّله على العبير، وعلى كثير مـن الـعـطـور، إنني أقول لكم: اذكروا قول الله تبارك وتعالى: (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَـرْجُـونَ) [النساء: ١٠٤]، هذه ميزتكم، اليهود فقدوا كل شيء، وقطعوا كل خيط كان يربطهم الله، وبالصحف السماوية، أصبحوا شعبا ماديا بحتا، لا يُعنون إلا بسيطرتهم على العالم، ليست أمامهم غاية نبيلة ولا غير نبيلة، إنما هو شعب عنصري يؤمن بالعنصرية، والله تبارك وتعالى لا ينظر إلى العنصري، إن الله لا ينظر إلى وجوهكم وأجـسـادكـم، إنــه ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم، فأنتم تملكون ولا تـزالـون تملكون هـذه الثروة، وترجون من الله ما لا يرجون، استمدوا هذه القوة وأثيروا هذا الدفين الكامن. هذا الكنز الخفي المطمور الذي لا يزال في صدور زملائكم، إنكم -كمسلمين مجاهدين- ترجون من الله ما لا يرجو اليهود، فلماذا تهنون، والله يقول: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) [آل عمران: ١٣٩].

هذه كلمة أخ لكم في الله، أخ لكم في الدين، لا يربطه بكم إلا الخيط الإيماني الرباني النوراني، الذي انبثق من هذا البلد، ولا يزال لامعا، ولا يزال بازغا، ولا يزال منيرا للقلوب والنفوس، يبدد الظلمات، ظلمات الجاهلية، ظلمات المادية والظلمات الأمريكية، والظلمات السوفييتية.

إننا نحن المسلمين -والحمد لله- أغنى من كل أمة وأقوى من كل أمة، وتاريخنا طاهر، وتاريخنا نـزيـه، لـم تـتـلـوث أيدينا بالدماء البريئة أبـدًا. فكن على ثقة أيها الأخ الكريم! أيـهـا المناضل، إن وراءك جيشًا عرمرمًا من المسلمين، مـن القلوب المؤمنة، من الأرواح الـسـعـيـدة، من الذين يستهينون بحياتهم، ويستهينون بكرامتهم في سبيل الله، فهل جربتموهم؟ لا. والله إلى الآن لم يسنح لكم أن تجربوهم، لا تزال هذه الأرض بكرا، ولا تزال هذه التجربة جديدة، جرب أيها الأخ هـذه الأمـة التي مـلأت الـعـالـم كـلـه، وهـي وراءكـم وأمامكم إن شاء الـلـه، تـأخـذون منها ما هو أغلى، وأعلى، وأثمن، وأعز من كل سلاح تأخذه من أي قوة كبيرة.

هذه كلمتي، وأنا قد أسهبت فيها واسترسلت أكثر مما قـدرت، ومـا زورت الـكـلام ومـا ادخـرت، ولكن هو الدافع الإيماني، العرق العربي الإسلامي الـذي ينبض، ويثور، والـذي يملك مشاعري، الذي يدفعني إلى أن أقول هذه الكلمة المرتجلة، وأتركها مدوية مجلجلة في رحاب العالم كله.

وتقبلوا مني أطيب التحيات، وأصدق التمنيات.

أفغانستان في شهر رمضان

(١١ مارس – ٩ أبريل ٢٠٢٤)

ملاحظة: تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص وموجز لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث التي تدور على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان خلال شهر.

■ تدمير مئات الأفدنة من الأراضي المزروعة بالمخدرات في البلاد

قالت وزارة الداخلية الأفغانية إن قوات تابعة لها دمرت خلال الفترة الأخيرة مئات الأفدنة من الأراضي المزروعة بالمخدرات في البلاد.

وذكرت الوزارة في بيان أن قواتها أتلفت ٦٤٦ فدانا من حقول الأفيون في ولاية هلمند، وقندهار وأروزغان جنوب أفغانستان.

وأكدت الوزارة أنها ستواصل تدمير حقول المخدرات في عموم البلاد ولن تسمح بزراعتها وانتشارها في أي بقعة من البلاد، لافتة إلى أن الأجهزة الأمنية دمرت عشرات آلاف الأفدنة من الأراضي التي استخدمت في زراعة المخدرات لا سيما الخشخاش الذي ينتج منه الأفيون.

وشددت حكومة الإمارة الإسلامية إجراءاتها لمنع زراعة وتجارة واستهلاك المخدرات فور صدور القرار بمنع زراعة واستهلاك وبيع كافة أنواع المواد المخدرة في البلاد مما أدى إلى تطهير أراض شاسعة منها.

■ ارتفاع صادرات أفغانستان من المشمش المجفف خلال الأشهر الأخيرة

ارتفعت صادرات أفغانستان من المشمش المجفف خلال الفترة الأخيرة مع زيادة تصدير الفواكه المجففة إلى خارج البلاد.

وذكرت السلطات المحلية في ولاية قندهار أن صادرات المشمش المجفف إلى الخارج قد زادت خلال الموسم الأخير بشكل ملحوظ، لافتة إلى أن كمية كبيرة منه تم تصديرها من قندهار إلى الخارج خلال الأشهر التسعة الماضية.

بدورها قالت غرفة الصناعة والتجارة إن صادرات المشمش المجفف من مدينة قندهار وحدها حققت عائدات بلغت ١٤ مليون دولار، وأشارت إلى أن الصين احتلت المركز الأول في صادرات قندهار للمشمش المجفف.



وتشتهر أفغانستان بأنواع عديدة من الفواكه لا سيما التفاح والمشمش والرمان والعنب وغيرها، إضافة إلى الفواكه المجففة والمكسرات والزعفران وغيره.

■ فيلق الفاروق بوزارة الدفاع يصلح عشرات الآليات والمركبات العسكرية في قندهار

قال فيلق الفاروق بوزارة الدفاع بالإمارة الإسلامية إن فرق فنية تابعة له تمكنت من إصلاح عشرات الآليات والمركبات العسكرية خلال الآونة الأخيرة.
وذكر الفيلق أن هذه الآليات جرى إصلاحها جنوبي قندهار وتشمل ١٤ دبابة هجومية و١٢ دبابة همفي و١٠ شاحنة عسكرية أمريكية.
واستطاعت فرق هندسية وفنية تابعة لوزارتي الدفاع والداخلية إصلاح وترميم آلاف الدبابات والمركبات والآليات العسكرية خلال العامين الماضيين.

■ بناء ٥٠٠ سد مائي في عموم البلاد

وزارة الزراعة والري الأفغانية تعلن بناء نحو ٥٠٠ سد مائي كبير وصغير خلال الأشهر الأخيرة في عموم أفغانستان بهدف تخزين المياه في المناطق التي تواجه الجفاف لسقي وريّ الأراضي الزراعية.



وكان أمير الإمارة الإسلامية قد أمر بإنشاء سدود مائية في جميع مناطق أفغانستان لسد حاجة المواطنين، لاسيما المزارعين في هذا الإطار.

■ البنك المركزي الأفغاني يواصل جهوده لدعم وحماية العملة الأفغانية

أعلن البنك المركزي الأفغاني طرح ١٧ مليون دولار أمريكي في مزاد علني للبيع في العاصمة الأفغانية كابل.
ودعا البنك الأفغاني جميع البنوك الأهلية، وشركات الصرافة والخدمات المالية للمشاركة في المزاد الذي أعلن عنه.
وتعمد حكومة الإمارة الإسلامية إلى هذه الخطوة منذ أكثر من سنتين بهدف الحفاظ على قيمة العملة الأفغانية أمام الأسعار الأجنبية إلى جانب ضخ السيولة النقدية في الأسواق الأفغانية.
وتشهد العملة الأفغانية ارتفاعا غير مسبوق أمام الدولار الأمريكي إذ كان الدولار الأمريكي يساوي أكثر من ٩٠ أفغاني آخر أيام الاحتلال الأمريكي، لكنه الآن يصرف مقابل ٧١ أفغاني في الأسواق.
هذا وتستمر الولايات المتحدة الأمريكية في تجميد نحو ١٠ مليار دولار أمريكي من أصول واحتياطي البنك المركزي الأفغاني لديها وتحرم الشعب الأفغاني من حقوقه وأمواله.

■ إنشاء خزانات النفط الخام في حقل "قشقرة" شمال البلاد

أعلنت وزارة المناجم الأفغانية أنه يجري بناء ثلاثة خزانات للنفط الخام في حقل "قشقرة" النفطي بولاية سربل شمال أفغانستان.
وقالت الوزارة إن خزانات جديدة بسعة ٧٤٠٠ متر مكعب ستبنى بعد زيادة الاستخراج اليومي للنفط مع حفر آبار نفطية جديدة في حقول النفط شمال البلاد.
وتنضم أفغانستان لأول مرة إلى قائمة الدول المنتجة للنفط. وهناك توقعات أن تحقق لنفسها الاكتفاء الذاتي في هذا الإطار مع مرور الوقت.
ووفرت حقول النفط في أفغانستان فرصة عمل للعديد من المواطنين الأفغان وتؤكد حكومة الإمارة الإسلامية أنها ستواصل حفر آبار جديدة للنفط بحقل "آمو دريا" كما أنها كثفت جهودها لارتفاع مستوى الاستخراج اليومي من النفط.

■ إنجازات ومكاسب برنامج علاج المدمنين خلال عام واحد

- معالجة ٤٢٣٠ مدمنا بشكل أساسي في مراكز إعادة تأهيل المدمنين في عموم أفغانستان.
- التخطيط لإنشاء ٤ مراكز جديدة لمعالجة المدمنين بالمخدرات في مناطق مختلفة من البلاد.
- افتتاح ٣ مراكز أنشأت حديثا في ولاية غزني ونورستان وقندوز وكل مركز بسعة ٢٠ سريرا.
- إقامة برامج توعوية للتعريف بمخاطر الإدمان وسبل الوقاية منه لنحو ٢٩٠ ألف شخص في البلاد خلال عام واحد.
- جذب مساعدات مالية من المؤسسات والمنظمات المحلية والدولية في هذا الإطار.

يشار إلى أن الاحتلال الأمريكي ترك للشعب الأفغاني نحو ثلاثة ملايين مدمن بالمخدرات في عموم أفغانستان كإرث وثمرة لبقائه وتواجده عشرين عاما في هذا البلد. وتعمل حكومة الإمارة الإسلامية بكل إمكاناتها ووسائلها لمعالجة هؤلاء المدمنين وإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع، وقد استطاعت معالجة عشرات الآلاف في عامين ونصف عام من فترة حكمها.



■ تنفيذ ٧٥ مشروعا تنمويا في ولاية قندوز خلال الأشهر الأخيرة

في ظل استمرار المشاريع التنموية في أفغانستان؛ أعلنت السلطات المحلية في ولاية قندوز شمال البلاد تنفيذ ٧٥ مشروعا تنمويا في الولاية خلال الأشهر الأخيرة.

وقالت بلدية ولاية قندوز إن ٧٥ مشروعا تنمويا بتكلفة إجمالية تبلغ ٢٠٢ مليون أفغاني، نفذت في عموم الولاية خلال الأشهر العشرة الأخيرة.

وبحسب البلدية فإن المشاريع تشمل تعبيد الطرق العامة وإعمار التقاطعات وإنشاء الحدائق وغيرها في مناطق مختلفة من مدينة قندوز ومديريات تابعة لها.

وتواصل حكومة الإمارة الإسلامية تنفيذ عدد كبير من المشاريع التنموية في البلاد من الميزانية التي أعدتها من الموارد الداخلية، وفي ظل الحصار الاقتصادي الذي تفرضه الولايات المتحدة الأمريكية والتي تستمر في تجميد أموال الشعب الأفغاني.

■ نائب رئيس الوزراء الأفغاني: حكومة الإمارة الإسلامية تسعى لإيصال التعليم إلى جميع أنحاء أفغانستان

قال نائب رئيس الوزراء الأفغاني للشؤون الإدارية الملا عبد السلام حنفي إن حكومة الإمارة الإسلامية تسعى بكل السبل لإيصال التعليم إلى جميع مناطق وأنحاء أفغانستان، لا سيما المناطق النائية في البلاد.

وأكد السيد حنفي أن الإمارة الإسلامية تعتبر التعليم الحديث -إلى جانب العلم الشرعي- ضرورة للتنمية المستدامة، وتحقيق التقدم والرقي، وطريقا نحو مستقبل مشرق.

وأضاف السيد حنفي في كلمته اليوم أمام اجتماع في العاصمة الأفغانية كابل بمناسبة افتتاح واستقبال العام الدراسي الجديد أن المدارس في عموم البلاد استقبلت ١,٢ مليون طالب وطالبة خلال العام الماضي مشيرا إلى أن العدد قابل للزيادة هذا العام.

■ رد أولي على غارات الجيش الباكستاني من قبل الجيش الإسلامي الأفغاني

أكدت وزارة الدفاع الأفغانية أن قوات الحدود التابعة استهدفت بالأسلحة الثقيلة المراكز العسكرية الباكستانية قرب السياج الفاصل على امتداد خط

"ديـوراند" الافتراضي، وقالت إن قـوات الدفاع والأمن الأفغانية على أهبة الاستعداد للرد على أي أعمال عدوانية، وشددت على أنها ستدافع عن سلامة أراضيها وسيادتها في أي حال وظرف.
يذكر أن هناك إصابات في صفوف القوات الباكستانية التي تعرضت لنيران الجانب الأفغاني ردا على شن الجيش الباكستاني هجمات جوية داخل الأراضي الأفغانية في ولايتي خوست وبكتيكا والتي استشهد فيها ٨ أطفال ونساء.

■ بدء المرحلة الثانية من مشروع قناة قوشتيبه

السلطات المحلية في ولاية جوزجان شمال أفغانستان تعلن بدء أعمال المرحلة الثانية من مشروع إنشاء وحفر قناة قوشتيبة العملاق في مناطق: آقتشه، ومرديان، وخانقاه بالولاية، وبحسب المسؤولين في ولاية جوزجان الأفغانية فإن المشروع وفر فرص العمل لآلاف من سكان الولاية.
وتعتبر قناة قوشتيبة أكبر مشروع تنموي في أفغانستان. والمشروع عبارة عن حفر قناة لتحويل المياه من نهر آمو (جيحون) نحو الأراضي الشاسعة في شمال البلاد، ومن المتوقع أن يساهم المشروع في تحقيق نهضة تنموية كبيرة في البلاد لا سيما في قطاع الزراعة.

■ حملة واسعة لزراعة شتلات أشجار الفواكه والزينة في ولاية قندهار

مع حلول فصل الربيع في أفغانستان بدأت حملة واسعة لزراعة شتلات أشجار الفواكه والزينة في ولاية قندهار الأفغانية.
وقالت السلطات المحلية في ولاية قندهار جنوب أفغانستان إن هذه الحملة تتضمن زراعة ٢٠ ألف شتلة للفواكه والزينة في مدينة قندهار وضواحيها، مشيرة إلى أنها بصدد تنفيذ حملات أخرى أيضا.
وأكدت السلطات أن هناك مشروع للحفاظ على هذه الشتلات بعد زراعتها والاهتمام بها بشكل أفضل، وسيجري تنفيذه بالتنسيق مع وزارة الزراعة والري الأفغانية.
وكانت حكومة الإمارة الإسلامية أعلنت أنها بصدد زراعة ملايين الشتلات والأشجار خلال هذا الربيع في جميع مناطق أفغانستان في ظل الاهتمام الحكومي البالغ بقطاع الزراعة.

■ ثمانين ألف طن حجم عمليات النقل عبر خطوط سكك الحديد الأسبوع الماضي

قالت إدارة سكك الحديد الأفغانية إن عمليات نقل البضائع والأموال عبر خطوط السكك الحديدية في البلاد بلغت ٨٠ ألف طن الأسبوع الماضي.
وأكدت الإدارة أن هذه البضائع نقلت عبر خطوط الحديدية في "حيرتان" و"آقينة" و"تورغونداي" من وإلى أفغانستان.
وتسعى حكومة الإمارة الإسلامية إلى توسيع وتطوير السكك الحديدية لربط المدن الأفغانية عبر شبكة السكك الحديدية، إضافة إلى ربط البلاد بدول جوار أفغانستان.
ووقعت حكومة الإمـارة الإسلامية العديد من التفاهمات مع دول الجوار، لاسيما إيران وأوزبكستان في هذا الإطار.

■ بلدية كابل: لن نسمح بإخفاء السلع واحتكار المواد الغذائية

أكدت بلدية العاصمة الأفغانية كابل أنها لن تسمح لأحد بإخفاء السلع من الأسـواق، واحتكار المواد الغذائية، والمبالغة في الأسعار.
وقالت بلدية كابل إنها شكلت لجنة للإشراف على الأسـواق ومنع المحتكرين من إخفاء السلع ورفع الأسعار لافتة إلى أن اللجنة تضم مسؤولين من وزارة التجارة الأفغانية، وغرفة التجارة، وعدد من التجار ورجال الأعمال.
وأشارت البلدية إلى أن اللجنة التابعة لها، فضلاً عن أجهزة أمنية أخرى كالأمن وغيرها، معنية بمراقبة أسعار الأسواق المحلية كما توعدت التجار المتلاعبين بـ"اتخاذ إجراءات صارمة في حال قيامهم بزيادة أسعار المواد الغذائية".

■ سجناء يكملون دوراتهم التعليمية

نظمت إدارة سجن مدينة هرات غرب أفغانستان حفل تكريم لـ ١٠٥ سجينا أكلموا دورات تعليمية، وأتمّوا حفظ كتاب الله الكريم.
علما بأن إدارة السجون في عموم البلاد تنظم برامج دعوية ودورات تعليمية وشرعية لنزلاء السجون والسجناء.

■ وزارة المناجم الأفغانية: أنشأنا سوقا للأحجار الكريمة

في الشرق الأفغاني

كشفت وزارة المناجم الأفغانية أنها أنشأت سوقا للأحجار الكريمة في ولاية ننجرهار شرق أفغانستان.
وذكرت الوزارة أن السوق تقع في مدينة جلال آباد مركز ولاية ننجرهار، وسيتم بيع الأحجار الكريمة فيها، كما دعت شركات التعدين لوضع منتجاتهم فيها.
وأضافت وزارة المناجم والبترول الأفغانية أنها تخطط لبناء العديد من مراكز بيع الأحجار الكريمة وشبه الكريمة في مناطق مختلفة من البلاد، وذلك لمنع تهريب الثروات المعدنية، ولتتمكن الجهات المحلية والأجنبية من شراء وبيع الأحجار الكريمة.
وتمتلك أفغانستان كمية كبيرة من الأحجار الكريمة في عدد من المناطق. وتسعى الحكومة إلى منع تهريبها إلى خارج البلاد.

■ تدشين مصنع لإنتاج الصلب والحديد في العاصمة الأفغانية

أعلنت حكومة الإمـارة الإسلامية، تدشين مصنع جديد لإنتاج الحديد والصلب بقدرة إنتاجية أكثر من ١٠٠ طن يوميا وبكلفة ٥٠ مليون دولار في العاصمة الأفغانية كابل.
ومصنع "ملت ستيل" مملوك للقطاع الخاص، وافتتحه نائب رئيس الـــوزراء الأفـغـانـي للشؤون الاقتصادية الملا عبد الغني برادر، وفـق بيان صـدر عن مكتبه.
وقـــال الـمـلا بـــرادر، على هامش تدشين المصنع: "إن دور الإنـتـاج والصناعة في النمو الاقتصادي وتنمية البلاد وتحقيق الاكتفاء الذاتي مهم للغاية والحكومة تدعم القطاع الخاص، وتوفر كافة الإمكانات والتسهيلات في هذا الإطار".
والمصنع يوفر نحو ألفي فرصة عمل للمواطنين الأفـغـان حسب مسؤولي المصنع الذين طالبوا الحكومة بزيادة التعرفة الجمركية على الحديد المستورد لدعم الإنتاج المحلي.

■ وزارة الصحة الأفغانية: نخطط لإنشاء مراكز صحية للمهاجرين العائدين من باكستان

قالت وزارة الصحة الأفغانية إنها بصدد إنشاء مراكز صحية لمعالجة المهاجرين العائدين من باكستان في مراكز ومخيمات الإيواء واللجوء قرب المعابر الرئيسية في البلاد.
وأكدت الوزارة أن مؤسسات تابعة لها تؤدي واجبها بشكل أفضل في عموم أفغانستان وتقدم خدمات صحية جيدة لجميع المواطنين، بمن فيهم المهاجرين الذين عادوا مؤخرا إلى البلاد.
وقد رحّلت باكستان نحو نصف مليون مهاجر أفغاني منذ بداية فصل الشتاء ولا تزال سلسلة ترحيلهم قسرا مستمرة، كما هددت السلطات الباكستانية أنها ستستأنف وتسرع عملية ترحيل المهاجرين بعد شهر رمضان.

■ وزارة الاقتصاد الأفغانية: نفذنا مشاريع بقيمة ١٣ مليار أفغاني خلال العام الماضي

قالت وزارة الاقتصاد الأفغانية إنها نفذت مشروعات تنموية واقتصادية بقيمة ١٣ مليار أفغاني خلال عام ١٤٠٢ هجري شمسي الفائت.
وكـشـفـت معلومات وإحـصـاءات نشرتها الوزارة أنها نفذت ١١٤ مشروعا من أصل ١٧٧ مشروعا مما أدى إلى انخفاض مستوى الفقر في عموم أفغانستان.
وكانت بلدية كابل قد أعلنت في وقت سابق أنها نفذت ١٥٥ مشروعا تنمويا وإنشائيا بقيمة ٥ مليارات أفغاني خلال عام ١٤٠٢ الفائت في عموم الولاية؛ بما فيها توسعة وتعبيد الطرق، وإنشاء ٢٥ تقاطعًا في مناطق مختلفة من المدينة، إضافة إلى غرس شتلات وأشجار وغيرها.
وتواصل حكومة الإمارة الإسلامية تنفيذ المشاريع التنموية في البلاد لتحريك عجلة الاقتصاد وتوفير الوظائف للمواطنين من خلال الميزانية التي أعدتها من الموارد الداخلية، وفي ظل تجميد الولايات المتحدة الأمريكية أموالا أفغانية تتجاوز ٩ مليارات دولار أمريكي.

إنَّها جِنانٌ يا أُمَّ حارثة!

أدهم شرقاوي - الوطن

أقرأُ بعض مقتطفاتِ السِّيرة الخالدة، فأحاولُ أن أتخيَّلَ تلكَ التَّفاصيل التي عاشها أبطالها ولم يشهدها أحدٌ ليرويها، أتخيَّلُ صبيحةَ غزوة بدرٍ حين ودَّعت أمُّ حارثة وحيدها حارثة، لم يكُنْ هناكَ وقتٌ لعناقٍ طويلٍ، صدرَ الأمرُ الذي صنعَ لهذه الأُمَّة مجدها على عُجالةٍ: يا خيل اللهِ اركبي! فركبَ حارثة في غمار من ركبَ!

المرأة لم تستكثر ابنها الوحيد على الله، حيثما أرادهم الله أن يكونوا كانوا!

وقبل نشوب المعركة أُصيبَ حارثة بسهمٍ غَرْبٍ لا يُدرى أأُطلقَ من معسكر المشركين أم من معسكرِ المسلمين! فاستُشهدَ على الفورِ، وجعلَ النَّاسُ يتحدَّثون إنّه لا شهادة لحارثة! وانقضتِ المعركة التي سلَّ فيها الإسلامُ سيفه للمرَّةِ الأولى دفاعاً عن هذه العقيدة، وسيبقى مسلولاً لا يُغمده عدل العادلين ولا ظلم الظالمين حتى يُقاتل آخر هذه الأمة الدَّجال، ولا عزاء للخوالف!

ومنَّ اللهُ بالنَّصرِ، وبدأت طلائعُ الجيش المظفَّرِ تصلُ إلى المدينةِ ومعها أخبار المعركة، وبلغَ أمَّ حارثة خبرُ ابنها، ومقالة النَّاسِ فيه، فخرجتْ هائمة، في صدرها نار الفقد وفوات الشَّهادة، وكانتْ إذا شبَّتْ نيران صدورهم جاؤوا النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فأتته، وقالت: يا رسول الله حدِّثني عن حارثة، فإنْ كان في الجنَّة احتسبتُ وصبرتُ، وإن كان غير ذلك ليرينَّ اللهُ ما أصنع، تقصدُ أنها ستنوح وتبكي ما بقيتْ في هذه الدُّنيا!

فقال لها مُعزِّياً إيَّاها ومُبشِّراً: يا أُمَّ حارثة إنها ليستْ جنَّةً، ولكنها جِنان كثيرة، وإنَّ ابنكِ قد أصابَ الفردوسِ الأعلى!

لن تُقهرَ أُمَّةٌ ترى الموتَ أوسعُ الجانبين وأسعدهما!

فيا أمَّهاتِ أُسود كتيبة الحُفّاظ، ويا زوجات ليوث قُوّات النُّخبة، ويا أخوات أبطالِ العبور المجيد، إنها ليستْ جنَّةً ولكنَّها جنانٌ، فهنيئاً لهم ولكُنَّ، نحن الذي يجب أن تُقام لنا المآتم لا هم، من حطَّ رحاله في الجنَّة لا يُبكى، وإنما يُبكى من تقلبه الدُّنيا ظهراً لبطنٍ، يركضُ فيها لريِّ فرجٍ وبطنٍ!

أيها الآباء المكلومون بالفقد، والإخوة الذين يشعرون أنهم بفقد إخوتهم قد بُترَ شيءٌ منهم، تخيَّلوهم غداً إذا قام سوق الجنّة والنّار، وتخبّطَ النّاسُ، وشابت رؤوس الولدان، قد قاموا من بين النّاس بجراحهم والدَّمُ ينعبُ كيوم مقتلهم، اللون لون الورد والرّيحُ ريح المسك، فأخذوا بأيديكم إلى الله وشفعوا لكم!

أيتها المكلومات بأطفالهنَّ، عند إبراهيم عليه السلام وسارة مأوىً لهم!

وتذكَّرنَ أنّه لم يكن بين الماشطة وأولادها والجنّة إلا العبور في زيت فرعون المغليّ!

ولم يكن بين رضيع الأخدود وأمّه والجنّة إلا لهب الأخدود!

كتبَ اللهُ أجوركم جميعاً، وإنما هي أيامٌ تمضي، وكفى بالجنّة عزاءً عن كلّ شيء!

الإمام ضياء المشايخ محمد إبراهيم المجددي

(الحلقة ٢)

أبو سعيد راشد

صدر المشايخ فضل عثمان المجددي:

صدر المشايخ الشيخ فضل عثمان المجددي المعروف بـ"آغا شيرين" بن نور المشايخ، ولد ٩ ربيع الأول ١٣١٩هـ في منطقة "شور بازار" في العاصمة كابل، وتوفي ١٣٩٣هـ في باكستان ودُفِنَ في قلعة جواد كابل، أخذ العلوم الدينية عن كبار علماء البلد، وأخذ السلوك عن والده نورِ المشايخ رحمه الله.

ولما أسس والده مدرسةَ نور المدارس في غزني، كان رحمه الله قد تحمل أعباء نائب المدير في المدرسة، ولما توفي والده ترك منصب نيابة المدير لأخيه الأصغر الشيخ ضياء المشايخ، وجدَّدَ معه البيعة في السلوك أيضًا.

أسرة صدر المشايخ:

كان له ثلاثة أبناء: فضل علي المجددي المعروف بـ"كُلْ آغا"، فضل الرحمن المجددي المعروف بـ" أميرجان آغا"، فضل نعمان آغا، المعروف بـ"سميع جان آغا".
كانت له زوجتان، إحداهما كانت من كابل، والثانية كانت من باكستان. والأغلب أن ابنه "فضل نعمان" كان من زوجته الباكستانية.

جهوده في سبيل الحرية:

كان رحمه الله قائمًا مع والده في جميع الجهود لجلب التعاون في سبيل تحرير البلاد، وبعد ثمانية أشهر من وفاة والده رحل الشيخ فضل عثمان إلى الحرمين الشريفين، وبعد أداء الحج عاد من طريق البحر إلى كراتشي، شارك هناك في المحافل ودعى إلى مناصرة المسلمين في كشمير، ثم ذهب إلى لاهور، ومن هناك ذهب إلى "سَرْهَنْد" حيث جده مجدد الألف الثاني، وعقد في الهند اجتماعات كان يدعو فيها إلى نصرة المسلمين في بخاري وقبرص وكشمير.
وفي الوقت نفسه أعلن السردار داود خان –رئيس الوزراء في أفغانستان- منظمة النساء في أفغانستان، وبتوجيه الشيخ فضل عثمان قام المولوي عبد القيوم جان القندهاري مع الآخرين من المسلمين المخلصين ضد هذا القرار، فتصدى لهم لواء قندهار الجنرال خان محمد وقمع أهل القيام المتظاهرين ضد قرار الدولة في شأن منظمة النساء، وكان من المنتظر أن الملك ظاهر شاه سوف يدعو الجنرال خان محمد إلى المحكمة، لكن الملك دعى الجنرال إلى كابل، وفوَّض إليه منصب وزير الدفاع.
ولما عاد الشيخ فضل عثمان من الهند إلى باكستان، امتنعت سفارة أفغانستان في إسلام آباد عن تمديد جواز السفر للشيخ فضل عثمان، وكان السبب هو التصويت في المحافل لنصرة المسلمين في كشمير، أو أن أخاه الشيخ ضياء المشايخ كان من كبار المخالفين للدولة في القرار المخالف لأصول الإسلام.
و رئيس دولة باكستان المارشال أيوب خان له صلة جيدة بحضرة نور المشايخ وكان يحترم الشيخ جدًّا، فقام رئيس دولة باكستان أيوب خان وأقطع للشيخ فضل عثمان عقارًا وبيوتًا في لاهور وفيصل آباد.
فمكث الشيخ فضل عثمان بقية عمره مسافرًا، وتوفي ١٣٩٣هـ عن ٧٤ سنة من عمره.
قام ابنُه الشيخ فضل الرحمن آغا مقامَه، ولقَّبَه الشيوخ ببدر المشايخ.
وحسب وصية الشيخ حُمِلَ جثمانُه إلى كابل، ودفن في قلعة جواد.

الشيخ ضياء المشايخ محمد إبراهيم المجددي:

الشيخ ضياء المشايخ محمد إبراهيم المجددي بن شيخ الإسلام نور المشايخ.
ولد ١٣٢٠هـ ق في قلعة جواد كابل، تعلم العلوم الدينية عن والده وأخذ منه السلوك أيضًا.
وقد تعلم بعض العلوم الدينية عن المولوي يار محمد، والشيخ المعروف بـ"يحيى خيلو ملا صاحب".

أبناء ضياء المشايخ الخمسة:

له أبناء خمسة: ١- أحمد طه جان مجددي، توفي وهو طفل لمرض أصابه. ٢- محمد إسماعيل جان المجددي. ٣- محمد يعقوب جان المجددي. ٤- محمد إسحاق المجددي. ٥- ضياء أحمد المجددي.
كان أكبرهم محمد إسماعيل جان المجددي، وكان يشبه والده في الصورة والسيرة.

تعيين الشيخ مكانَ والده نور المشايخ:

ولما توفي والده نور المشايخ رحمه الله، طلب منه أخوه الكبير الشيخ صدر المشايخ فضل عثمان المجددي، وكذلك طلب جميع خلفاء والده أن يجلس الشيخ ضياء المشايخ مكانَ والده، فجلس حسَبَ طلبهم مكان والده نور المشايخ، وشمَّر عن ساعد الجد لخدمة خلق الله، وكان رحمه الله يقول: "أسأل الله سبحانه وتعالى أن يَخْلُق في قلب كل إنسان فكرة الطلب والإنابة إلى الله، ليبكي ويدعو اللهَ سبحانه وتعالى أن يَهَبَه كيميا السعادةِ، ويبحثَ عن الهدف، فيعيش لنيل هذه الأمنية، ويحفظه الله من أحزان الدنيا وشقاءها".
كان رحمه الله متبِعًا للشريعة، وسائرًا على طريق أسلافه.

استشهاد ضياء المشايخ مع أبنائه وأقربائه:

حملَ جنود دولة الشيوعيين على بيت ضياء المشايخ في كابل، حاصروا بيته في قلعة جواد بدباباتهم، وذهبوا بمولانا ضياء المشايخ مع أبنائه الأربعة وأقرباءه وتلامذته إلى السجن، وذلك ليلة الجمعة ٢٦ جمادى الأولى١٣٩٩هـ.ق الموافق لـ٢٩ شهر الجَدْي

١٣٥٧هـ.ش، وكانت عملية الاعتقال لمولانا ضياء المشايخ وأسرته عمليةً خاليةً عن كل معاني الاحترام، وكانت مملوءة من الظلم والوحشة من البداية حتى استشهاد ضياء المشايخ في نفس السجن وجميع من سُجِنَ معه إلا النساء والأطفال الصغار.
وقد سجن في تلك الليلة كثيرٌ من تلامذة ضياء المشايخ وخلفاءه في جميع أفغانستان، وقد بلغ عدد أسرى أسرة ضياء المشايخ إلى مائتين.

قائمة الأسرى والشهداء من أسرة ضياء المشايخ وتلامذته:

وإليكم قائمة هؤلاء الأسرى الذي ارتقوا شهداء فيما بعدُ، ولم يَعُدْ أحدٌ منهم.
(١) حضرة مولانا ومرشدنا ضياء المشايخ محمد إبراهيم المجددي بن عمر رحمه الله.
(٢) مولانا محمد إسماعيل المجددي المعروف بـ"سرهندي آغا" بن مولانا ضياء المشايخ، مؤسس حركة خدام الفرقان، ورئيس مدرسة نور المدارس.
(٣) مولانا محمد إسحاق جان المجددي بن مولانا ضياء المشايخ. أستاذ في المدرسة.
(٤) الدكتور محمد يعقوب جان المجددي بن مولانا ضياء المشايخ. طبيب.
(٥) حضرة ضياء أحمد جان المجددي بن مولانا ضياء المشايخ. موظف في الصدارة العظمى.
(٦) حضرة فضل محمود المجددي صَهرُ(زوج بنت) مولانا ضياء المشايخ. معلم في المدرسة العصرية.
(٧) حضرة أحمد سعيد المجددي ابن أخت مولانا ضياء المشايخ. موظف في الوزارة الخارجية.
(٨) حضرة أحمد مسعود المجددي ابن أخت مولانا ضياء المشايخ.
(٩) حضرة أحمد مودود المجددي بن أخت مولانا ضياء المشايخ.
(١٠) حضرة أحمد شعيب المجددي ابن أخت مولانا ضياء المشايخ.
(١١) الدكتور محمد عزيز المجددي بن أشرف جان المجددي، أخو زوجة مولانا ضياء المشايخ.
(١٢) حضرة هدايت الله المجددي بن أشرف جان المجددي، أخو زوجة مولانا ضياء المشايخ. الرئيس الإداري في وزارة المعادن.
(١٣) حضرة علي أحمد المجددي المعروف بـ"بزركَ جان آغا".
(١٤) حضرة الدكتور محمد عظيم المجددي. طبيب.
(١٥) حضرة ذكر الله المجددي بن حضرة ميا جان المجددي. مهندس.
(١٦) حضرة غلام داود المجددي المعروف بـ بابا جان آغا.
(١٧) حضرة رفيع الله جان المجددي بن حضرة بابا جان آغا. موظف في رئاسة النظارة.
(١٨) حضرة ضياء الله المجددي بن حضرة بابا جان آغا. موظف في الحكومة.
(١٩) حضرة محمد يحيى مجددي بن كبير جان آغا. متعلم.

أسماء أسرى الأسرة المجددية من ولاية لوكَر:

(٢٠) محمد سليم المجددي بن غلام نقشبند المجددي.
(٢١) عطاء محمد المجددي بن غلام نقشبند المجددي.

أسماء أسرى الأسرة المجددية من ولاية هراة:

(٢٢) حضرة عبد الباقي المجددي. عضو البرلمان.
(٢٣) حضرة عبد الصمد المجددي. رئيس المديرية (وَلَسْوَال) .
(٢٤) حضرة فضل حق المجددي.
(٢٥) حضرة علي محمد المجددي.
(٢٦) حضرة محمد أنور المجددي.
(٢٧) حضرة عبد القدير المجددي.
(٢٨) حضرة نجيب الله. متعلم.
(٢٩) حضرةُ الله. متعلم.
(٣٠) ضياء الله بن أحمد سعيد جان المجددي. متعلم.

أسماء أسرى الأسرة المجددية من كوهستان:

(٣١) حضرة مولانا الشاه عبد الحَميد المجددي المعروف بـ"حضرت صاحبِ كوهستان".
(٣٢) حضرة محمد موسى جان المجددي بن الشاه عبد الحميد جان المجددي.
(٣٣) الشيخ نور الحق المجددي المعروف بـ" آغا بَهَائِيْ".
(٣٤) حضرة عصمت الله المجددي.
(٣٥) غلام حسن المجددي.
(٣٦) حضرة عبد الستار.
(٣٧) حضرة حبيب الله.
(٣٨) حضرة فيض أحمد
(٣٩) حضرة فضل ربي.
(٤٠) حضرة عبد الستار بن غلام رباني جان آغا المجددي.

(٤١) حضرة عبد الكريم المجددي.
(٤٢) حضرة ميا أحمد آغا المجددي.
(٤٣) حضرة آغا كُل بن كُل آغا جان المجددي.

أسماء أسرى الأسرة المجددية من بَنْجشير:

(٤٤) حضرة نَعِيم المجددي بن غَـلام قدير آغا المجددي.
(٤٥) حضرة ميا آغا المجددي.
(٤٦) حضرة يوسف آغا المجددي.
(٤٧) حضرة محمد قاسم المجددي.
(٤٨) حضرة شمس الحق المجددي.
(٤٩) حضرة سراج الحق المجددي.
(٥٠) حضرة محمد إدريس المجددي.

هؤلاء الأربعة اُعْتِقِلوا بِتهمة الإنفجار في مطار بَكْرَام، كابل.

(٥١) حضرة مِيا آغا بن ميا خورشيد المجددي.
(٥٢) حضرة محمد نسيم بن مِيا عبد القادر المجددي.
(٥٣) حضرة محمد يوسف بن أمين الدين المجددي.
(٥٤) حضرة جان آغا بن فرخ جان المجددي.
(٥٥) حضرة معصوم جان بن حضَرتْ جان المجددي.

أسماء أسرى الأسرة المجددية من نجراب، كابِيْسا:

(٥٦) حضرة عبد الجبار المجددي.
(٥٧) حضرة غلام قيوم المجددي.
(٥٨) حضرة المولوي شيرين آغا المجددي.
(٥٩) حضرة القاري فضل ربي المجددي بن غلام رباني المجددي.
(٦٠) حضرة عبد الحق المجددي بن غـلام رباني المجددي.

أسماء أسرى الأسرة المجددية من جلال آباد:

(٦١) حضرة غلام أحمد المجددي. عالم كبير، ومرشد.
(٦٢) حضرة حسن أحمد المجددي.
(٦٣) حضرة سيد مسافر المجددي بن غـلام نبي المجددي.
(٦٤) حضرة خان باشا بن غلام نبي المجددي.

أسماء أَسرى الأسرة المجددية من قندهار:

(٦٥) عبد السلام المجددي.
(٦٦) إمام الدين المجددي.
(٦٧) ولي محمد المجددي.

قد يكون هناك بعض الأعـضـاء من هـذه الأسـرة المباركة الذي كانوا في ضمن الأسرى المعتَقلين في ليلة الجمعة ولم نذكرهم هنا بسبب عدم وصولنا إلى إسماءهم. رحمهم الله.
وهؤلاء الأبطال -أبطال تحرير الوطن من الشيوعية- كانوا كاللَّبِنة الأولى في صرح الجهاد المقدس الذي قام به الشعب الأفغاني. واستشهد هؤلاء الجميع في سجون الشيوعيين عبيد الروس، ولم يُعْلَمْ لهم أثر.

قصة أسرة الشيخ في انقلاب ثَوْر:

دَبَّرَ الشيوعيون انقلابًا في ٧ ثور ١٣٥٧هـ ش، وأطاحوا بعرش السردار محمد داود خان، حاصروا "أَرْكَ" البيت الملكي في كابل، وقتلوا داود خان مع زوجته التي كانت أختَ الملك ظاهر شاه، وأخيه محمد نعيم خان مع أعضاء أسرته في داخل القصر الرئاسي في كابل.
وبعد ثلاثة أيام أعلنوا الحكومة برئاسة نور محمد الـتـراقـي (تـركـي) ، وكـان الإعــلان عـن حكومة الشيوعيين (كَمُيُونِسْتهَا) رمز بدء العدوان والأيام النحسات في البلاد، وعلم الناس أنهم سوف يسفكون الدماء الكثيرة للمسلمين والعلماء الأبرياء، وكان كذلك.
وبدأ الشيوعييون بالفعل باعتقال العلماء ورؤساء القبائل والتجار الأغنياء.

تصدي الشيخ لأعمال الشيوعيين:

كان -رحمه الله- مرجع العلماء وعامة المسلمين في كابل وجميع البلد. كان -رحمه الله- يواصل العمل ضد الشيوعية وأعمالهم وبرامجهم الإلحادية والتدميرية للدين والوطن، وكان يعمل لإبقاء المسلمين في صف واحد ليسهل لهم النضال ضد الشيوعية، وكان يقول: "والله بالله وتالله إن لم تتركوا -أنتم المسلمون- الخلاف الـذي بينكم، وإن لم تعتصموا بحبل الله وتتحدوا في صف واحد؛ ليأتينّ عليكم زمان تسيل فيه دماءكم من أعينكم بدلَ الدموع. لازال عندكم وقتٌ لتتحركوا ولتخرجوا أنفسكم من قاع الوحشية والبربرية، وأن تعطوا درسًا مليئًا بالعِبَر لهذا العدو القاتل للإنسانية".

يتبع في العدد القادم (إن شاء الله)



العباس بن عبد المطلب

رضي اللّه عنه

أبو سعيد راشد

منطقة بوشنج أو فوشنج في هراة، منطقة معروفة في التاريخ، لكنها اليوم مشهورة باسم زندجان، وهي مديرية تابعة لإدارة هراة. وكانت زندجان قرية من قرى بوشنج في السابق. واليوم تعرف جميع المنطقة باسم زندجان، كأن بوشنج تغير إلى اسم قرية منها.

في معجم البلدان لياقوت: الزندجان إحدى قرى بوشنج. الأنساب للسمعاني (٦/ ٣٣١) حاشية.

قال السمعاني: الفُوشنج (بضم الفاء وفتح الشين المعجمة بعدها نون ساكنة وجيم)، هذه النسبة إلى بوشنك، وهي بلدة قديمة كثيرة الخير على سبعة فراسخ من هراة بخراسان، والنسبة إليها فوشنجي، وبوشنجي - بالفاء والباء المنقوطة بنقطة، وكثر أهل العلم والفضل بها.

وكان عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه في الجاهلية قد سافر إليها للتجارة وقال: كنت أقيل تحت شجرة صنوبر بها. الأنساب للسمعاني (٢٦١/١٠).

العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قيل: إنه أسلم قبل الهجرة، وكتم إسلامه، وخرج مع قومه إلى بدر، فأسر يومئذ، فادعى أنه مسلم، فالله أعلم.

وليس هو في عداد الطلقاء؛ فإنه كان قد قدم إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- قبل الفتح؛ ألا تراه أجار أبا سفيان بن حرب.

وله عدة أحاديث، منها: خمسة وثلاثون في (مسند بقي) ، وفي (البخاري، ومسلم) حديث، وفي (البخاري) حديث، وفي (مسلم) ثلاثة أحاديث.

وقدم الشام مع عمر. فعن أسلم مولى عمر: أن عمر لما دنا من الشام، تنحى ومعه غلامه، فعمَد إلى مركب غلامه فركبه، وعليه فَرْوٌ مقلوب، وحوَّل غلامه على رَحْلِ نفسه.

وإن العباس لبين يديه على فرس عتيق، وكان رجلا جميلا، فجعلت البطارقة يُسلِّمون عليه، فيشير: لست به، وإنه ذاك.

قال الكلبي: كان العباس شريفا، مَهيبا، عاقلا، جميلا، أبيضا، له ضفيرتان، معتدل القامة.

ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين.

قلت: بل كان من أطول الرجال، وأحسنهم صورة، وأبهاهم، وأجهرهم صوتا، مع الحلم الوافر، والسُّؤْدُدِ.

روى: مغيرة، عن أبي رزين، قال: قيل للعباس: أنت أكبر أو النبي صلى الله عليه وسلم؟

قال: هو أكبر، وأنا ولدت قبله.

قال الزبير بن بكار: كان للعباس ثوب لعاري بني هاشم، وجفنة لجائعهم، ومنظرة لجاهلهم.

(المنظرة: المرقة، وفي تهذيب ابن عساكر ٧ / ٢٢٨: مقطرة، قال في "اللسان": وهي الفق وهي خشبة فيها خروق كل خرق على قدر سعة الساق يدخل فيها أرجل المحبوسين مشتق من قطار الإبل).

وكان يمنع الجار، ويبذل المال، ويعطي في النوائب.

ونديمه في الجاهلية أبو سفيان بن حرب.

كان العباس قد أسلم قبل أن يهاجر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة.

عن ابن عباس، قال: أسر العباسَ يومَ بدر أبو اليسر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: كيف أسرته؟

قال: لقد أعانني عليه رجل ما رأيتُه قبل

ولا بعد، هيئته كذا. قال: لقد أعانك عليه ملك كريم.
ثم قال للعباس: اِفْدِ نفسَك، وابن أخيك عقيلا، ونوفل بن الحارث، وحليفك عتبةَ بن جَحدَم.
فأبى، وقال: إني كنت مسلما قبل ذلك، وإنما استكرهوني.
قال:الله أعلم بشأنك، إن يك ما تدعي حقا، فالله يَجزيك بذلك، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، فافدِ نفسك.
وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد عرف أن العباس أخذ معه عشرين أوقية ذهبا.
فقلت : يا رسول الله، أُحْسُبْها لي من فدائي.
قال: لا، ذاك شيء أعطانا الله منك.
قال: فإنه ليس لي مال!
قال: فأين المال الذي وضعته بمكة عند أم الفضل، وليس معكما أحد غيركما، فقلتَ: إن أصبت في سفري فللفضل كذا، لقُثم كذا، ولعبد الله كذا؟
قال: فوالذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد من الناس غيرها، وإني لأعلم أنك رسول الله.
عن ابن عباس، قال: بعثت قريش إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في فداء أسراهم.
ففدى كل قوم أسيرهم، بما تراضوا.
وقال العباس: يا رسول الله، إني كنت مسلما... إلى أن قال: وأنزلت: {يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم} [الأنفال: ٧٠].
قال: فأعطاني الله مكان العشرين أوقية في الإسلام عشرين عبدا، كلهم في يده مال يضرب به، مع ما أرجو من مغفرة الله.
قال ابن إسحاق: وكان أكثر الأسارى فداء يوم بدر العباس، افتدى نفسه بمائة أوقية من ذهب.
وعن ابن عباس، قال: أمسى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والأسارى في الوثاق، فبات ساهرا أول الليل. فقيل: يا رسول الله، ما لك لا تنام؟ قال: (سمعت أنين عمي في وثاقه).
فأطلقوه، فسكت، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم.
عن ابن عباس: قيل: يا رسول الله -بعد ما فرغ من بدر- عليك بالعير ليس دونها شيء.
فقال العباس -وهو في وثاقه-: لا يصلح. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم؟
قال: لأن الله وعدك إحدى الطائفتين، فقد أعطاك ما وعدك.

بنوه:
الفضل -وهو أكبرهم- وعبد الله البحر، وعبيد الله، وقُثَم -ولم يعقب- وعبد الرحمن -توفي بالشام ولم يعقب- ومعبد -استشهد بإفريقية- وأم حبيب.
وأمهم: أم الفضل لبابة الهلالية.
قال الكلبي: ما رأينا ولَد أم قط أبعدَ قبورا من بني العباس.
ومن أولاد العباس: كثير -وكان فقيها- وتمام -وكان من أشد قريش- وأميمة؛ وأمهم أم ولد، والحارث بن العباس؛ وأمه: حُجَيلة بنت جندب التميمية. فعدتهم عشرة.

عن صهيب مولى العباس، قال: رأيت عليا يقبل يد العباس ورجله، ويقول: يا عم، ارض عني. [إسناده حسن، وصهيب لا أعرفه].
وقد كان عمر أراد أن يأخذ له دارا بالثمن، ليدخلها في مسجد النبي -صلى الله عليه وسلم- فامتنع، حتى تحاكما إلى أبي بن كعب ، والقصة مشهورة، ثم بذلها بلا ثمن.
وورد أن عمر عمَد إلى ميزاب للعباس على ممر الناس، فقلعه. فقال له: أشهد أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو الذي وضعه في مكانه. فأقسم عمر: لتصعدن على ظهري، ولتضعنه موضعه.
وقد عاش ثمانيا وثمانين سنة.
ومات: سنة اثنتين وثلاثين، فصلى عليه عثمان، ودفن بالبقيع. وعلى قبره اليوم قبة عظيمة من بناء خلفاء آل العباس.
وقال خليفة، وغيره: بل مات سنة أربع وثلاثين.
وقال المدائني: سنة ثلاث وثلاثين. سير أعلام النبلاء (٢/٧٨ – ٩٧).

بناء الكعبة ودرء فتنة عظيمة

مختصراً من (اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون)

الكعبة (١) هي أول بيت بني لعبادة الله عز وجل في الأرض، قال تعالى: {إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين}.

روى الشيخان في صحيحيهما عن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: قلت يا رسول الله: أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام".

وقد تعرضت الكعبة للعوادي التي زعزعت بنيانها، وصدعت جدرانها، وقبل بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- بخمس سنين (٢) جرف مكة سيل عرم انحدر إلى البيت الحرام، فأوشكت الكعبة منه على الانهيار، وكان قد أصابها من قبل حريق بسبب امرأة كانت تجمرها، وكانت الكعبة رضما (٣) فوق القامة، فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصا على مكانتها، وحفاظا على حرمتها، وقد اتفقت قريش على أن لا يدخلوا في بناء الكعبة من كسبهم إلا طيبا، فلا يدخلوا فيها مهر بغي (٤) ولا بيع ربا، ولا مظلمة أحد من الناس (٥).

فلما أرادت قريش هدمها تهيبوا، وخافوا من أن يصيبهم أذى، لأن أكثرهم شاهد ما الذي حدث لأبرهة الحبشي عندما أراد أن يهدم الكعبة، فقال لهم الوليد بن المغيرة المخزومي: أتريدون بهدمها الإصلاح، أم الإساءة؟ قالوا: بل الإصلاح، فقال: إن الله لا يهلك المصلحين، وأخذ المعول، وشرع يهدم، فقال الوليد: قوموا ساعدوني، فقالوا: لا، ننتظر إلى الغد، فإن أصيب الوليد لن نهدم منها شيئا، ورددناها كما كانت، وإن لم يصبه شيء فقد رضي الله صنعنا فهدمنا.

فأصبح الوليد من ليلته لم يصبه شيء، فهدموا معه، وهم يقولون: اللهم إنا لا نريد إلا خيرا، حتى إذا انتهى الهدم بهم إلى الأساس، أساس إبراهيم عليه السلام أفضوا إلى حجارة خضر كأسنمة الإبل (٦) آخذ بعضها ببعض.

فقام رجل من قريش ممن كان يهدمها، وأدخل عتلة (٧) بين حجرين منها ليقلع بها أحدهما، فلما تحرك الحجر تنقصت (٨) مكة بأسرها، فانتهوا عن ذلك الأساس.

وقد اشترك سادة مكة، ورجالاتها في أعمال الهدم والبناء، فقسموا الكعبة وجعلوا لكل قبيلة جزءا منها، فكان شق الباب (٩) لبني عبد

مناف، وزهرة، وكان ما بين الركن الأسود، والركن اليماني لبني مخزوم، وقبائل من قريش انضموا إليهم، وكان ظهر الكعبة لبني جمح، وسهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي، ولبني أسد بن العزى بن قصى، ولبني عدي بن كعب بن لؤي، وهو الحطيم (١٠).

وقد شارك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع أعمامه في البناء، ونقل الحجارة، وكان عمره -صلى الله عليه وسلم- إذ ذاك خمسا وثلاثين سنة.

فلما بلغت القبائل في البنيان موضع الحجر الأسود (١١) تنازعوا فيمن يضعه، فكل قبيلة تريد أن تحظى بهذا الشرف، حتى كادت الحرب أن تشتعل بينهم في أرض الحرم، فهنا قامت بنو عبد الدار، وقربوا جفنة مملوءة بالدم وتعاقدت هي وبنو عدي بن كعب بن لؤي على الموت، وأدخلوا أيديهم في تلك الجفنة فسموا (لعقة الدم).

فمكثت قريش على ذلك أربع ليال، أو خمسا، حتى ألهم الله تعالى أحد عقلائهم وهو (أبو أمية بن المغيرة المخزومي)، والد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وكان عامئذ أسن رجل في قريش، فقال: يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب بني شيبة (١٢) فرضوا وقبلوا هذا الرأي جميعا.

صاحب العقل الكبير

فأشخصوا أبصارهم إلى باب المسجد، واشرأبت (١٣) الأعناق إلى من يا ترى يكون هذا الداخل، فإذا به الصادق الأمين رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، كأن الله سبحانه وتعالى أرسله ليخلص قريشا من هذا الشر المستطير، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين رضينا، هذا محمد.

فلما انتهى إليهم أخبروه الخبر، فلم يلبث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى أعطاهم الحل العظيم، فقال -صلى الله عليه وسلم-: "هلم إلي ثوبا"، فأتي به فأخذ الحجر الأسود فوضعه فيه بيده الشريفة -صلى الله عليه وسلم-، ثم قال: "لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم ارفعوه جميعا"، ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه، وضعه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو بيده الشريفة ثم بني عليه.

وهكذا درأ (١٤) رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الحرب عن قريش، بحكمة ليست فوقها حكمة، وكانت مقدمة درئه للحروب، والشرور عن الشعوب، والأمم بعد النبوة، بحكمته وتعاليمه ورفقه، وتلطفه في الأمور، والإصلاح بين الناس، فيكون رحمة للعالمين، كما كان رحمة للمتخاصمين، والمتحاربين في قوم بسطاء أميين.

ضيق النفقة الحلال

ومع جهد قريش في بناء الكعبة، فقد ضاقت بهم النفقة الطيبة عن إتمام البيت على قواعد إبراهيم عليه

السلام، فاضطروا إلى أن يقتطعوا منه قطعة من جهته الشمالية، وبنوا على هذا الجزء الذي احتجزوه جدارا قصيرا للإعلام أنه من البيت، وهو ما يعرف بالحجر (١٥).

وكان ارتفاع الكعبة تسعة أذرع على عهد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وكان لها بابان: باب شرقي، وباب غربي ليدخل الناس من باب ويخرجوا من الباب الآخر، فلما بنتها قريش زادوا في ارتفاعها تسعة أذرع أخرى، واقتصروا على باب واحد، ورفعوا بابها عن الأرض، فصار لا يصعد إليها إلا على سلم ليدخلوا من يشاؤون، ويمنعوا من يشاؤون.

روى الشيخان في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال لها: "يا عائشة! لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه، وألزقته بالأرض، وجعلت له بابين: بابا شرقيا، وبابا غربيا فبلغت به أساس إبراهيم".

وروى الشيخان في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الجدر (١٦) أمن البيت هو؟ قال: "نعم"، قلت: فلم لم يدخلوه في البيت؟ قال: "إن قومك قصرت بهم النفقة"، قلت: فما شأن بابه مرتفعا؟ قال: "فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا، ويمنعوا من شاؤوا، ولولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت، وأن ألصق بابه بالأرض".

---

(١) كل شيء علا وارتفع فهو كعب، ومنه سميت الكعبة، للبيت الحرام، وقيل: سميت به لتكعبها أي تربيعها. انظر النهاية (٤/ ١٥٥).

(٢) اختلف في وقت بناء الكعبة، فروى عبد الرزاق في "مصنفه" رقم الحديث (٩١٠٣) عن ابن جريج عن مجاهد قال: . . حتى إذا كان قبل مبعث النبي -صلى الله عليه وسلم- بخمسة عشر سنة، بنته قريش. . وبه جزم موسى بن عقبة في مغازيه، والذي جزم به ابن إسحاق أن بنيان الكعبة كان قبل المبعث بخمس سنين.

قال الحافظ في الفتح (٤/ ٢٣٣): وقول ابن إسحاق أشهر، ويمكن الجمع بينهما بأن يكون الحريق تقدم وقته على الشروع في البناء.

(٣) الرضم: أن تنضد الحجارة بعضها علي بعض من غير ملاط. انظر الروض الأنف (١/ ٣٣٦).

(٤) البغي: هي المستعملة بالزنا. انظر النهاية (١/ ١٤٣).

(٥) قال الدكتور محمد أبو شهبة في كتابه السيرة النبوية (١/ ٢٢٧): هذا يدل علي أن العرب كان الكثيرون منهم يتحرون المكاسب الحلال، وأن الربا كان طارئا عليهم من اليهود.

(٦) الأسنمة: جمع سنام وهو أعلى الظهر، وأراد أن الحجارة دخل بعضها في بعض كما تدخل عظام السنام بعضها في بعض، فشبهها بها. انظر النهاية (٢/ ٣٦٧).

(٧) العتلة: حديدة كبيرة يقلع بها الشجر والحجر. النهاية (٣/ ١٦٣).

(٨) تنقصت: اهتزت.

(٩) الشق: الناحية والجانب. انظر لسان العرب (٧/ ١٦٦).

(١٠) الحطيم: على خلاف فيه، لكن أشهرها أنه حجر إسماعيل عليه السلام، وسمي الحطيم لازدحام الناس فيه حتى يحطم بعضهم بعضا، وقيل: لأن العرب كانت تطرح فيه ثيابها التي تطوف فيها، وتتركها حتى تتحطم وتفسد بطول الزمان. انظر النهاية (١/ ٣٨٨).

(١١) الحجر الأسود: هو أفضل وأطهر الأحجار على وجه الأرض، وقد ورد في فضل تقبيله أحاديث كثيرة منها:

ما رواه ابن حبان في صحيحه بسند صحيح - رقم الحديث (٣٧١١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن لهذا الحجر لسانا وشفتين يشهد لمن استلمه يوم القيامة بحق".

وروى ابن حبان في صحيحه بسند قوي - رقم الحديث (٣٦٩٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "مسح الحجر والركن اليماني يحط الخطايا حطا".

(١٢) المعروف اليوم بباب السلام.

(١٣) اشرأبت: أي ارتفعت. انظر النهاية (٢/ ٤٠٨).

(١٤) درأ: دفع. انظر لسان العرب (٤/ ٣١٤).

(١٥) قال الإمام النووي في شرح مسلم (٩/ ٧٨): وهو من البيت، ولذلك لا يصح الطواف إلا من ورائه، وسمي بذلك لأنه حجر، أي اقتطع من الكعبة.

(١٦) الجدر: بفتح الجيم وسكون الدال، هو الحجر لما فيه من أصول حائط البيت، وهو اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي. انظر النهاية (١/ ٢٣٩) - فتح الباري (٤/ ٢٣٥).

مناجاة

عبدالرحمن السهيلي

يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ　　أَنْـتَ المُعَدُّ لِكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ

يَا مَنْ يُرَجَّى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا　　يَا مَنْ إِلَيْهِ المُشْتَكَى وَالمَفْزَعُ

يَا مَنْ خَزَائِنُ رِزْقِهِ فِي قَوْلِ (كُنْ)　　امْنُنْ فَإِنَّ الخَيْرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ

مَا لِي سِوَى فَقْرِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ　　فَبِالافْتِقَارِ إِلَيْكَ فَقْرِي أَدْفَعُ

مَا لِي سِوَى قَرْعِي لِبَابِكَ حِيلَةٌ　　فَلَئِنْ رُدِدْتُ فَأَيَّ بَابٍ أَقْرَعُ

وَمَنِ الَّذِي أَدْعُو وَأَهْتِفُ بِاسْمِهِ　　إِنْ كَانَ فَضْلُكَ عَنْ فَقِيرِكَ يُمْنَعُ

حَاشَا لِفَضْلِكَ أَنْ يُقَنِّطَ عَاصِيًا　　الْفَضْلُ أَجْزَلُ وَالمَوَاهِبُ أَوْسَعُ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

19th year - Issue 220 - Shawal 1445 / April 2024







"ليس العيد في الإسلام إلا يوماً تعرض فيه الأمة جمال نظامها الاجتماعي، فيكون يوم الشعور الواحد في نفوس الجميع، والكلمة الواحدة على ألسِنة الجميع، حتى يصبح البلد الواحد وكأنه لأهله دار واحدة يتحقق فيها الإخاء بالمعنى العملي."